

فاعلية نموذج هيلدا تابا الاستقرائي في اكتساب المفاهيم الاجتماعية في مادة الدراسات الاجتماعية (دراسة تجريبية على متعلمي الصف الرابع الأساسي في مدارس محافظة حمص)

الباحثة : سارة علي فندي

قسم مناهج وطرائق التدريس - كلية التربية - جامعة دمشق

الملخص باللغة العربية

هدفت هذه الدراسة إلى تحديد مدى فاعلية نموذج هيلدا تابا الاستقرائي في اكتساب المفاهيم الاجتماعية في مادة الدراسات الاجتماعية لدى متعلمي الصف الرابع الأساسي في مدارس محافظة حمص.

تكونت عينة الدراسة والتي تم اختيارها من نوع (العينة المقيدة) المقصودة من (141) متعلما ومتعلمة ، قسموا إلى مجموعتين تجريبية مؤلفة من (72) متعلما ومتعلمة ووضابطة مؤلفة من (69) متعلما ومتعلمة .

وقد استخدم البحث الأدوات التالية :

1- برنامج تعليمي مصمم وفق نموذج هيلدا تابا .

2- اختبار تحصيلي من إعداد الباحثة .

وتوصل البحث إلى النتائج التالية : فاعلية نموذج هيلدا تابا الاستقرائي في اكتساب المتعلمين المفاهيم الاجتماعية ، بالنسبة للاختبار التحصيلي ككل ، ووفق كل مستوى من مستوياته المعرفية لصالح المجموعة التجريبية .

كلمات مفتاحية : فاعلية - نموذج - هيلدا تابا - الاستقراء - المفاهيم

**The effectiveness of Hilda Tab's inductive model in acquiring
social concepts in social studies.**

Summary in English

The main purpose of this research is figure out the effectiveness of the inquiry Method of Hilda Tab of Fourth – Grade Students'

Acquisition of social concepts and their modified development of these concepts with comparison to the traditional method.

The study sample (intended sample) consisted of 141 learners who were divided into two groups, experimental (72) and control (69).

The search used the following tools:

Tutorial designed according to Hilda Tab mode.

An achievement test designed by the researcher.

The research reached the following results:

The effectiveness of Hilda Tab's inductive model in the social concepts in relation to the learners, acquisition of summative test as a whole and at each of its cognitive levels.

Keywords : Effectiveness , Hilda Tab ,induction, concepts

أولاً: الإطار المنهجي للبحث

المقدمة: في عصرنا هذا عصر التقدم العلمي والتكنولوجي ، عصر الانفجار المعرفي الهائل ، كثرت التحديات التي تواجه عملية التربية والتعليم ، وازدادت شكاوى أولياء الأمور والمعلمين ومديري المدارس والموجهين التربويين من ضعف المستوى التحصيلي للمتعلمين، ومن قلة تطبيق ما يتعلمه هؤلاء المتعلمون في مدارسهم في حياتهم العملية ، أي ضعف التواصل بين المدرسة والمجتمع ، وهذا ما أيدته كل من دراسة (قاسم ، 2009) ودراسة (العاتكي ، 2009) .

ونتيجة التحديات السابقة ارتفعت الأصوات التي تنادي بتطوير نماذج واستراتيجيات وطرائق التدريس . ولذلك عقدت العديد من المؤتمرات التربوية والعلمية التي دعت إلى تطوير المناهج وطرائق تدريسها وتمكين المتعلم من هذه الطرائق وبالتالي تنمية قدرته على التفكير .

وتعد مادة الدراسات الاجتماعية من المواد الرئيسة والمهمة نظرا لكونها تهتم بالطفل وعلاقته مع أسرته ومدرسته ومجتمعه الكبير. و تؤكد الاتجاهات الحديثة في تعليم مادة الدراسات الاجتماعية ، على أن لهذه المادة دورا كبيرا في تنمية التفكير لدى المتعلمين عن طريق مشاركتهم الفاعلة في التوصل إلى مفاهيمها بأنفسهم ، من خلال قيامهم بجمع المعلومات وتصنيفها وتحليلها وتركيبها ومقارنتها وتفسيرها .

ولما كان الاهتمام في العقود الأخيرة قد تركز على تعلم المفاهيم فقد اتجه المربون في المؤسسات التربوية إلى توجيه العملية التعليمية للتعليمية لتتوافق مع السياسة التعليمية الجديدة التي تؤكد على ضرورة تعلم المفاهيم في مختلف المواد الدراسية .

وقد أكد كل من (الغزالي، 2003، 275) و (الشقيرات وزعبي، 2003، 57) أن المفاهيم الاجتماعية تشكل إحدى القواعد الأساسية للسلوك المعرفي كالمبادئ والتفكير وحل المشكلات . ويعد تعلم المفهوم أحد أجزاء المعرفة وأحد الأهداف التربوية في جميع مستويات التعلم . ويؤكد العلماء والباحثون أن مساعدة المتعلمين في مختلف المراحل التعليمية على تعلم المفاهيم الاجتماعية بطريقة فعالة هي غاية أساسية من غايات التعليم المدرسي .

ونظرا لأهمية المفهوم فقد قامت عدة محاولات لوضع نظرية في التعليم المفهومي تقوم على أسس وافتراضات معينة قابلة للتطبيق داخل غرفة الصف ومن هذه المحاولات بناء نماذج وطرائق تدريس تسهل تعلم المفهوم كنموذج برونر ونموذج جانبيه ونموذج كلوزماير ونموذج هيلدا تابا وغيرهم (العتوم وآخرون، 2005، 76). وتكمن أهمية نموذج هيلدا تابا الاستقرائي في إثارة التفكير وحصر الذهن ويركز على تطوير المهارات العملية بإشراك الطلبة في الموقف التعليمي للوصول إلى التعميمات والتوضيحات والتنبؤات كما انه يقوم وبشكل أساسي على مهارات الملاحظة والاستدلال للوصول إلى بلورة التعميمات بناء على كل ما تقدم وبعد اطلاع الباحثة على مجموعة من البحوث والدراسات التي أولت موضوع اكتساب المفاهيم الاجتماعية باستخدام نماذج التعلم التي وضعها بياجيه ، ميرل ، برونر ، هيلدا تابا ، وجدت الباحثة ضرورة القيام بدراسة تتناول نموذج هيلدا تابا في اكتساب المفاهيم الاجتماعية للوقوف على مدى فاعلية هذا النموذج في اكتساب المفاهيم الاجتماعية .

1-1 - مشكلة البحث: بما أن ميدان الدراسات الاجتماعية من الميادين المهمة التي تعمل على إيجاد المتعلم القادر على حل مشكلاته بطريقة عقلانية وعلى اتخاذ القرارات المبنية على الأدلة العلمية والذي يحرص على التكيف السوي مع محيطه مما يؤدي إلى تحقق التعلم الفعال ، فإن نموذج هيلدا تابا من أهم النماذج التي قد يؤدي استخدامها إلى حدوث هذا التعلم الفعال ، حيث أنه أسلوب يستخدم لترتيب المفاهيم التي تتصل بموضوع معين وتنظيمها وإبراز العلاقات بينها ومن ثم فإنها تتيح الفرصة للمتعلم لربط المفاهيم المتصلة بموضوع معين أو مجال من المجالات المعرفية بحيث يبدو كبنية متماسكة .

وقد أوضحت نتائج العديد من الدراسات التي فاعلية بعض الطرائق التدريسية في تنمية المفاهيم الاجتماعية وتعلمها تعلمًا فعالًا ومنها دراسة العنكي (2002) ودراسة شيبان (2009) ودراسة العاتكي (2009) ودراسة قاسم (2009) ، أن هناك تدنيا في مستوى اكتساب المفاهيم الاجتماعية ناتج عن استخدام طرائق تدريس تقليدية قائمة على التلقين من قبل المعلم والتلقي من قبل المتعلم .وما أكد

ايضا وجود هذا التدني نتائج دراسة استطلاعية أجرتها الباحثة خلال (شهرين تشرين الأول والثاني من عام 2021) في أربع مدارس من مدارس التعليم الأساسي في محافظة حمص (اختيرت عشوائيا وبمعدل شعبة واحدة في كل مدرسة) وهذه المدارس هي (مدرسة الشهيد حسن عيد ، ومدرسة الشهيد علي سعود ، ومدرسة الشهيد خضر بلال ، ومدرسة الشهيد نيروز خليل) ، حيث تم تطبيق اختبار تحصيلي مؤلف من (15) سؤالا يتناول المعارف المتعلقة ببعض المفاهيم الاجتماعية التي درسها تلاميذ الصف الرابع سابقا . وبعد تصحيح أوراق الاختبار لعينة التلاميذ الذين بلغ عددهم (120) تلميذا وتلميذة من تلامذة الصف الرابع الأساسي تأكدت الباحثة من وجود ضعف في مستوى اكتساب التلاميذ المفاهيم الاجتماعية تأكدت الباحثة من وجود ضعف في مستوى اكتساب التلاميذ المفاهيم الاجتماعية. وللتأكد من أسباب هذا الضعف ، وإن كان يعزى لطريقة التدريس أو لسبب آخر ، قامت الباحثة بإجراء هذا البحث ،

وبذلك تتمثل مشكلة البحث بالسؤال الرئيس التالي :

مافاعلية نموذج هيلدا تابا الاستقرائي في اكتساب تلاميذ الصف الرابع الأساسي للمفاهيم الاجتماعية في مادة الدراسات الاجتماعية ؟

1-2- أهمية البحث:

يستمد البحث أهميته من النقاط التالية :

1- تقديم نموذج مصمم وفق نموذج هيلدا تابا ربما يكون بمثابة دليل للمعلم في

تدريس المفاهيم المتضمنة في كتاب الدراسات الاجتماعية .

2- ربما يساعد في توعية القائمين على وضع مناهج مادة الدراسات

الاجتماعية بإعادة تنظيم محتوى هذه المادة مما يسهل على المعلمين

تدريس المفاهيم الاجتماعية وعلى المتعلمين اكتسابها وتعلمها.

3- يتوقع الوصول إلى نتائج والخروج بمقترحات من شأنها أن تساعد في

عملية تطوير تعلم المفاهيم وتعليمها وزيادة الاهتمام بها لدى معلمي مرحلة

التعليم الأساسي .

1-3- أهداف البحث : يهدف البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:

- 1- قياس فاعلية نموذج هيلدا تابا في اكتساب تلاميذ الصف الرابع الأساسي المفاهيم الاجتماعية مقارنة بالطرائق التقليدية، وفق نسبة الكسب المعدل بالنسبة للاختبار ككل وفي كل مستوى من المستويات المعرفية
- 2- قياس فاعلية نموذج هيلدا تابا في اكتساب تلاميذ الصف الرابع الأساسي المفاهيم الاجتماعية مقارنة بالطرائق التقليدية، وفق مستوى الإتقان بالنسبة للاختبار ككل وفي كل مستوى من المستويات المعرفية.
- 3- قياس فاعلية نموذج هيلدا تابا في اكتساب تلاميذ الصف الرابع الأساسي المفاهيم الاجتماعية مقارنة بالطرائق التقليدية، وفق مستوى الاحتفاظ بالنسبة للاختبار ككل وفي كل مستوى من المستويات المعرفية.
- 4- تقديم مقترحات من شأنها أن تساعد في تطوير التدريس باستخدام نموذج هيلدا تابا الاستقرائي.

1-4- أسئلة البحث: يجيب البحث عن السؤال الرئيس التالي :

ما فاعلية نموذج هيلدا تابا الاستقرائي في اكتساب تلاميذ الصف الرابع الأساسي للمفاهيم الاجتماعية مقارنة بالطريقة التقليدية بالنسبة للاختبار ككل وفي كل مستوى من مستوياته المعرفية.

وينتزع عن هذا السؤال الأسئلة التالية:

- 1- ما المفاهيم الاجتماعية المتضمنة في دروس كتاب مادة الدراسات الاجتماعية للصف الرابع الأساسي؟
- 2- ما فاعلية استخدام نموذج هيلدا تابا في اكتساب تلاميذ الصف الرابع الأساسي المفاهيم الاجتماعية الموجودة في محتوى الدروس المختارة وتنمية التحصيل المعرفي لمادة الدراسات الاجتماعية مقارنة بالطرائق التقليدية

المستخدمة وفقاً لنسبة الكسب المعدل بالنسبة للاختبار ككل وفي كل مستوى من مستوياته المعرفية؟

3- ما فاعلية استخدام نموذج هيلدا تابا الاستقرائي في اكتساب المفاهيم الاجتماعية وتنمية التحصيل المعرفي لدى تلاميذ الصف الرابع الأساسي في محتوى الدروس المختارة لمادة الدراسات الاجتماعية مقارنة بالطرائق التقليدية المستخدمة وفقاً لمستوى الإتقان بالنسبة للاختبار التحصيلي ككل؟

4- ما فاعلية استخدام نموذج هيلدا تابا الاستقرائي في اكتساب المفاهيم الاجتماعية وتنمية التحصيل المعرفي لدى تلاميذ الصف الرابع الأساسي في محتوى الدروس المختارة لمادة الدراسات الاجتماعية مقارنة بالطرائق التقليدية المستخدمة وفقاً لمستوى الاحتفاظ (بالنسبة للاختبار ككل وفي كل مستوى من مستوياته المعرفية؟

5- ما المقترحات التي يوصى بها لتطوير التدريس باستخدام نموذج هيلدا تابا الاستقرائي؟

1-3- فرضيات البحث :

سيتم اختبار الفرضيات التالية عند مستوى الدلالة (0.05) :

الفرضية الأولى :

لا يوجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات درجات تلاميذ المجموعة الضابطة ومتوسطات درجات تلاميذ المجموعة التجريبية في اختبار التحصيل القبلي .

الفرضية الثانية:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات تلاميذ المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي المباشر للاختبار التحصيلي ككل، وفي كل مستوى من مستوياته المعرفية.

الفرضية الثالثة:

فاعلية نموذج هيلدا تابا الاستقراني في اكتساب المفاهيم الاجتماعية في مادة الدراسات الاجتماعية
(دراسة تجريبية على متعلمي الصف الرابع الأساسي في مدارس محافظة حمص)

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات تلامذ المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي المؤجل للاختبار التحصيلي ككل وفي كل مستوى من مستوياته المعرفية.

1-4- حدود البحث :

- الحد الموضوعي:** مفاهيم مادة الدراسات الاجتماعية
الحدود المكانية: مدارس التعليم الأساسي في محافظة حمص .
الحدود البشرية: تلاميذ الصف الرابع الأساسي.
الحد الزمني: الفصل الأول للعام الدراسي 2020 / 2021.

1-5- مصطلحات البحث والتعريفات الإجرائية :

- 1- **الفاعلية: The Effectiveness:** ويقصد بها مدى أثر عامل أو بعض العوامل المستقلة في عامل أو بعض العوامل التابعة (شحاتة وآخرون، 2003، 230).
وعرفت أيضا بأنها المستوى الذي يبين مدى تحقق أهداف النظام التعليمي بنجاح (القال وناصر، 2005، 167). وقد عد نموذج هيلدا تابا في البحث الحالي فعالا في تحقيق هدفه في اكتساب متعلمي الصف الرابع الأساسي للمفاهيم الاجتماعية ، عندما يحصل 70% منهم في المجموعة التجريبية على 70% من درجات الاختبار التحصيلي بالنسبة للاختبار ككل ، وفي كل مستوى من المستويات المعرفية الستة لتصنيف " بلوم" (التذكر، الفهم ، التطبيق، التحليل، التركيب، التقويم) والتي أعد الاختبار وفقها.

- 2- **المفهوم الاجتماعي The social Concept:** مجموعة من الأشياء أو الرموز أو الأحداث الخاصة التي تم تجميعها معا على أساس من الخصائص المشتركة

والتي يمكن الدلالة عليها باسم أو رمز معين (هجرس، 2000، 58). وتعرفه الباحثة إجرائيا : اسم أو رمز يشير إلى مجموعة المثبرات التي تتجمع وفق خصائص مشتركة وعلاقات قائمة فيما بينها لتؤدي إلى فهم الظاهرة الاجتماعية

3- **الدراسات الاجتماعية** : عرفت في وثيقة المعايير الوطنية بأنها: برنامج دراسي تكاملي يجمع فروع المعرفة في العلوم الاجتماعية في وحدات دراسية يكتسب المتعلمون من خلالها مجموعة من المعارف والمهارات والقيم ، مشتقة من التاريخ، الجغرافية، الاقتصاد، علم الاجتماع، علم السياسة ، علم النفس ، والفلسفة بشكل مندمج في الصفوف من (1-9) (الحلقة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي)، ومتداخل في الصفوف (5-9) (الحلقة الثانية من التعليم الأساسي)، ومتربط في التليم الثانوي (10-12). (وزارة التربية (أ)، 3، 2006).

4- **اكتساب المفهوم Acquisition Of The Concept**

تعرف بأنها : محاولة المتعلم اكتشاف خصائص المفهوم والعمل على تعريفه بعد تقديم بعض المؤشرات الكافية من قبل المعلم . (العاتكي، 2009، 67). وتحدد الباحثة مدى اكتساب المتعلم لمفهوم معين بقدرته على أداء المهمات السبع الآتية :

- تقديم أمثلة منتمية للمفهوم .
 - التمييز بين الأمثلة المنتمية وغير المنتمية للمفهوم.
 - تطبيق المفهوم في مواقف جديدة.
 - استخلاص السمات الأساسية للمفهوم.
 - اقتراح تعريف للمفهوم.
 - إبداء الرأي حول أمر ما متعلق بالمفهوم.
 - إدراك علاقة المفهوم بغيره من المفاهيم الأخرى.
- 5- **نموذج هيلدا تابا الاستقرائي** : وتعرفه الباحثة إجرائيا : بأنه عبارة عن مجموعة من المراحل المتسلسلة التي تتبع في إكساب التلاميذ المفاهيم الاجتماعية ،

فاعلية نموذج هيلدا تابا الاستقراني في اكتساب المفاهيم الاجتماعية في مادة الدراسات الاجتماعية
(دراسة تجريبية على متعلمي الصف الرابع الأساسي في مدارس محافظة حمص)

ويتكون من ثلاث مراحل هي: مرحلة جمع المعلومات ، مرحلة تفسير المعلومات، مرحلة تطبيق المبادئ، ويعتمد النموذج في مراحلها السابقة على الاستقراء في الوصول إلى النتائج وتطبيقها.

ثانيا : الدراسات السابقة والتعقيب عليها:

2-1- الدراسات العربية :

2-1-1- دراسة العاتكي (2009): بعنوان: " فاعلية الطريقة الاستقصائية في اكتساب

التلاميذ المفاهيم الاجتماعية.

دراسة ميدانية في مدارس محافظة دمشق "

هدف الدراسة إلى : تحديد المفاهيم الاجتماعية المتضمنة في كتاب التربية الاجتماعية للصف الرابع الأساسي .وتصميم خطة صفية وفق خطوات الطريقة الاستقصائية المقترحة بما يحقق هدف اكتساب التلاميذ للمفاهيم الاجتماعية التي سبق تحديدها و قياس فاعلية الطريقة الاستقصائية في اكتساب التلاميذ للمفاهيم الاجتماعية.بالإضافة إلى تعرف الصعوبات التي ستواجه استخدام الطريقة الاستقصائية في اكتساب تلاميذ الصف الرابع للمفاهيم الاجتماعية واقتراح بعض الحلول الملائمة.

شملت عينة الدراسة:(187) تلميذ وتلميذة في الصف الرابع الأساسي في

اللاذقية تم تقسيمهم إلى(91) تجريبية و(96)ضابطة.

تمثلت أدوات الدراسة: ب : برنامج تعليمي مصمم وفق الطريقة الاستقصائية واختبار تحصيلي (قبلي / بعدي مباشر / بعدي مؤجل) و بطاقة ملاحظة.

أشارت النتائج إلى: فاعلية الطريقة الاستقصائية في إكساب التلاميذ المفاهيم الاجتماعية وفعاليتها في احتفاظ التلامذة بالمعلومات التي اكتسبها عن المفاهيم الاجتماعية. وأثبتت أيضاً وجود فروق دالة إحصائياً بين الجنسين في تعلم المفاهيم الاجتماعية بالطريقة الاستقصائية مقارنة بالتقليدية وأيضاً عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين المجموعتين الضابطة والتجريبية حسب متغير الإقامة.

2-1-2- دراسة الركابي (2014) بعنوان أثر نموذج هيلدا تابا المحوسب في اكتساب

المفاهيم التاريخية واستبقائها لدى طالبات الصف الخامس الادبي.

- هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر نموذج هيلدا تابا المحوسب في اكتساب المفاهيم التاريخية واستبقائها لدى طالبات الصف الخامس الادبي في مدينة بابل
- اقتصرت عينة الدراسة على طالبات الصف الخامس الادبي في المدارس الاعدادية النهارية الرسمية التابعة للمديرية العامة لتربية بابل للعام الدراسي 2013-2014. وشملت (56) طالبة قسموا على مجموعتين (27) ضابطة و (29) تجريبية.
- تمثلت أدوات الدراسة باختبار تحصيلي قبلي وبعدي
- وأظهرت النتائج ما يأتي:

1- تفوق طالبات المجموعة التجريبية التي درست باستعمال اثر نموذج هيلدا تابا المحوسب على طالبات المجموعة الضابطة التي درست على وفق الطريقة الاعتيادية في اختبار اكتساب المفاهيم التاريخية.

2- تفوق طالبات المجموعة التجريبية التي درست باستعمال اثر نموذج هيلدا تابا المحوسب على طالبات المجموعة الضابطة التي درست على وفق الطريقة الاعتيادية في استبقاء المفاهيم التاريخية.

2-2- الدراسات الأجنبية :

2-2-1- دراسة روسي (2007) : بعنوان :

"Integrating geography into the teaching of U.S. history

تناولت هذه الدراسة: تدريس التاريخ الأمريكي من خلال تكامله مع الجغرافية، وقد هدفت الدراسة إلى قياس أثر الأسلوب التكاملي في تنمية بعض المفاهيم التاريخية والجغرافية، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي في تحليل محتوى الوحدة المقترحة وتحديد المفاهيم التاريخية والجغرافية التي تضمنتها، والمنهج التجريبي في تجريب الوحدة المقترحة بالأسلوب التكاملي. وقد شملت عينة البحث طلاب الصف الأول المتوسط موزعين في صفين، الأول مجموعة تجريبية والثاني مجموعة ضابطة، وقد تضمنت الدراسة الخطوات الآتية:

1- إعداد قائمة تضمنت ستة أسئلة حول المفاهيم الجغرافية والتاريخية التي يمكن من خلالها تحقيق التكامل بين هذين التخصصين.

2- تطبيق الوحدة وقياس أثرها في تنمية المفاهيم التاريخية والجغرافية. وكان من أهم النتائج التي توصلت إليها:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أطفال المجموعة التجريبية ومتوسط درجات أطفال المجموعة الضابطة في اختبار المفاهيم التاريخية والجغرافية لصالح أطفال المجموعة التجريبية.

2-2-2- دراسة ليرت ، دي شي و فانكان (2007) David Leart, Joop (2007)
Van der Schee, Leon) (Vankan, بعنوان

New strategies for learning geography: a tool for teacher
Professional development in Netherlands.

استراتيجيات جديدة لتعلم الجغرافيا : دليل للتطوير المهني للمدرسين في هولندا.
• هدف الدراسة: هدفت الدراسة إلى

1- معرفة مدى استخدام مدرسي الجغرافيا الهولنديون بعد خضوعهم لدورة تدريبية حول (استراتيجيات مهارات التفكير في الجغرافية) لهذه الاستراتيجيات في صفوفهم بعد التدريب.

- 2- ما هو تأثير هذه الاستراتيجيات على آرائهم حول إمكانية استخدامها ،
ومعتقداتهم حول تعلم الطلاب وتعليمهم؟
- عينة الدراسة: شملت الدراسة عينة مكونة من 500 مدرس جغرافية في هولندا شاركوا في جلسات التدريب خلال العمل مابين عام(2002- 2004)، ثم اختير 90 مدرس عشوائياً، وأرسلت لهم استمارات بالبريد للتساؤل إذا ما قاموا فعلياً باستخدام الاستراتيجيات في دروس الجغرافيا.
 - منهج الدراسي : استخدم المنهج الوصفي التحليلي لتحقيق هدف الدراسة.
 - أدوات الدراسة: استمارة حول استخدام المعلمين لاستراتيجيات مهارات التفكير في الجغرافيا .

• نتائج الدراسة:

- 1- أظهرت استراتيجيات التفكير في الجغرافيا تأثيراً كبيراً على عناصر عدة من نموذج التطور المهني للمدرسين وإيجاد استجابات من التلاميذ وجعل المدرسين أكثر استجابة واندفاعاً لتطوير المعرفة بالاستراتيجيات التعليمية السابقة وأيضاً غيرت معتقداتهم عن كيفية تدريس الجغرافيا نحو الأفضل.
- 2- رأى 48% من المدرسين أن هذه الاستراتيجيات تتحدى التفكير لدى التلاميذ أكثر من الاستراتيجيات الأخرى.
- 3- رأى 52% من المدرسين أن استخدام استراتيجيات التفكير في الجغرافيا يحفز التلاميذ للتعلم.

ثالثاً : التعقيب على الدراسات السابقة :

أشارت نتائج الدراسات السابقة إلى وجود فروق دالة إحصائية بين التعليم باستخدام نماذج التدريس المختلفة مقارنة بالتقليدية.

واختلفت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة بأنها تناولت المفاهيم الاجتماعية ككل واقتصرت على نموذج هيلدا تابا الاستقرائي فقط ، لذا تم إعداد برنامج تعليمي وفق نموذج هيلدا تابا الاستقرائي لاكتساب مفاهيم اجتماعية تم تحديدها وتنظيم عناصرها من

فاعلية نموذج هيلدا تابا الاستقرائي في اكتساب المفاهيم الاجتماعية في مادة الدراسات الاجتماعية
(دراسة تجريبية على متعلمي الصف الرابع الأساسي في مدارس محافظة حمص)

دون إغفال أي نصر من عناصرها ، كما تم إعداد اختبار تحصيلي وفق مستويات " بلوم (التذكر-الفهم- التطبيق-التحليل- التركيب التقويم) وهذا ما لم تتناوله الدراسات السابقة. كما تميزت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في اختيارها الصف الرابع الأساسي عينة طبقت عليها التجربة. وتمثلت البيئة التي طبقت فيها التجربة بمحافظة حمص كنموذج للمجتمع السوري.

ثالثاً: الإطار النظري :

3-1- العلاقة المتبادلة بين محتوى الدراسات الاجتماعية وتنمية التفكير
الاستقرائي :

يقدم مضمون مادة الدراسات الاجتماعية (بمجالاتها المختلفة) سياقاً تعليمياً مثالياً لإكساب المتعلمين القدرة على التفكير الاستقرائي وذلك من خلال :

- 1- جعل المتعلمين يمرون في مدى واسع من الخبرات الحياتية وذلك من خلال فحص المشكلات الإنسانية في الماضي والحاضر والبحث عن حلول لها.
- 2- مواجهة مشاكل جديدة لم يتوقعها المتعلم ، فتعرف المشكلات التاريخية والمشكلات الحياتية المعاصرة لا يجعل المتعلمين قادرين على فهم ما يحيط بهم من مشاكل وظواهر متغيرة فحسب ، بل يجعلهم قادرين على أن يدركوا اتجاهات الماضي وعلاقتها بالحاضر والمستقبل .(اللقاني، 1990، 215).

فالمتعلم يمارس مهارات التفكير واستراتيجياته عن طريق معالجة المعلومات المتضمنة في مادة الدراسة أو الخبرات المدرسية أو خبرات المتعلمين الشخصية.

لذنا تم تطوير ما يسمى بأسلوب بنية المعرفة وتنظيمها على يد (برونر، 1960)، ويدعو هذا الأسلوب إلى الاهتمام بالمفاهيم والمبادئ واعتبارها عناصر مهمة قادرة على تزويد المتعلمين بالمعلومات ، ويمكن توظيفها في اكتشاف معلومات جديدة .انطلاقا مما سبق يجب أن يسعى معلم الدراسات الاجتماعية إلى تعليم المتعلمين كيفية التفكير الاستقرائي ، ولتحقيق ذلك لا بد من ان يعرف العناصر الأساسية لمحتوى الدراسات الاجتماعية أو ما أطلق عليه البنى المعرفية .ذلك أن البنى المعرفية لمحتوى التربية الاجتماعية تتكون من الحقائق المفردة والمفاهيم والقيم والمهارات .

واعتبارا لهدف البحث المتمثل في تعرف فاعلية نموذج هيلدا تابا الاستقرائي في اكتساب المتعلمين المفاهيم الاجتماعية ، وسوف تكفي الباحثة بمعالجة) المفاهيم الاجتماعية) باعتبارها عنصرا أساسيا من عناصر محتوى الدراسات الاجتماعية .

3-2- المفاهيم الاجتماعية ونموذج هيلدا تابا الاستقرائي:

3-2-1- معنى المفهوم الاجتماعي:

فيما يتعلق بالمفاهيم الاجتماعية فقد تنوعت تعريفاتها من مفاهيم تاريخية ومفاهيم جغرافية ، ولكنها لا تخرج عن الإطار العام لتعريف المفهوم .

ويحتوي المفهوم الاجتماعي على عناصر أساسية ، وهي :

1- اسم المفهوم Concept Name : وهو الاسم أو الكلمة التي تعبر عن المفهوم ، وتدل عليه.

2- أمثلة منتمة Examples: وهي أمثلة تتطبق على المفهوم وتشير إليه ، فيمكن أن يذكر المتعلم أمثلة لمفهوم (الجبل) مثلا من خلال ذكر أسماء بعض الجبال .

3- أمثلة غير منتمة Non Examples: ويقصد بها الأمثلة التي لا تتطبق على المفهوم المستهدف، فمثلا تعد أسماء (شجرة ، شارع ، سيارة) أمثلة غير منتمة لمفهوم (البحر).

- 4- السمات الجوهرية Criteria Attributes : وهي الصفات أو العناصر لهامة للمفهوم التي تمكننا من إعطاء أمثلة إيجابية عليه ، فمن السمات الجوهرية لمفهوم البحر مثلا وجود (أسماك ، أصداف ، أمواج ، أعماق ،.....)
- 5- تعريف المفهوم Concept Definition : ويقصد به الجملة التقريرية التي تصف أو تحدد السمات الجوهرية للمفهوم ، فعلى سبيل المثال نقول إن التجارة هي : تبادل السلع والمنتجات بين المناطق المنتجة والمناطق المستهلكة .(فرحان وآخرون ،،52-501999).

وبناء على ما سبق تعرف الباحثة المفهوم الاجتماعي بأنه : اسم أو رمز يشير إلى مجموعة المثيرات التي تتجمع وفق خصائص مشتركة وعلاقات قائمة فيما بينها لتؤدي إلى فهم الظاهرة الاجتماعية .

نموذج هيلدا تابا الاستقرائي

- 3-3-1- **التعريف بالاستقراء ونموذج هيلدا تابا:** يمارس العقل البشري نوعا من الاستدلال يسمى بالاستقراء، والاستقراء هو : تتبع الجزئيات بغية الوصول إلى حكم عام ينسحب على كل الجزئيات .وأهم ما يمتاز به أنه استدلال صاعد نبتدى فيه من الجزئيات وننتقل إلى الأحكام الكلية، كما أنه يعتمد على ما يجري من حوادث وما بين الأشياء من روابط .ولذلك يعد الاستقراء المنهج العلمي الصحيح الذي يتبعه العلماء للوصول إلى نتائجهم وقوانينهم . ونموذج هيلدا تابا يعد واحدا من ضمن استراتيجيات عديدة تستهدف تنمية القدرة على الاستقراء وتؤهل المتعلمين للتعامل مع مختلف المواقف وحل المشكلات والتوصل الى هذه الحلول وقياسها وتقويمها . وتعتمد في ذلك على مجمعة من الخطوات هي :التهيئة والتجميع والتنبؤ والتوضيح والتسمية والتعميم . وسوف يتم عرضها بالتفصيل فيما بعد .

3-3-2 - خطوات نموذج هيلدا تابا الاستقرائي:(عملية اكتساب المفهوم وفق

نموذج هيلدا تابا الاستقرائي): ترى هيلدا تابا Hilda taba أن الاستقراء وفق نموذج هيلدا تابا يتم عبر ثلاث خطوات أساسية :

- 1- خطوة تشكيل المفهوم .

2- خطوة تفسير المعلومات .

3- خطوة تطبيق المبادئ وتعميمها.

ويمكن أن نلخص هذه الخطوات على النحو التالي :

أ . المرحلة الأولى : وتشمل استيعاب المفهوم ويتم من خلال :

1 . التعداد ووضع الأشياء في قوائم .

2 . التصنيف ووضع الأشياء في مجموعات ذات صفات مشتركة .

3 . تسمية المجموعات .

ب . المرحلة الثانية : وتشمل تفسير المعلومات وتتم من خلال :

1 . تحديد العلاقات الرئيسية.

2 . اكتشاف العلاقات الخفية .

3 . الوصول إلى استدلالات وتعليمات .

ج . المرحلة الثالثة : تطبيق المبادئ: وتتم من خلال :

1 . التنبؤ بالنتائج ووضع الفرضيات .

2 . شرح التنبؤات ودعم الفرضيات .

3 . التأكد من التنبؤات والفرضيات .

3-3-3- إيجابيات استخدام نموذج هيلدا تابا الاستقرائي في اكتساب المفاهيم

الاجتماعية:

لنموذج هيلدا تابا الاستقرائي العديد من الإيجابيات تسهم في تحقيق أغراض التربية

الحديثة بفعالية ، وتتلخص هذه الإيجابيات في ما يلي :

1- نقل مركز الاهتمام في العملية التعليمية من المعلم إلى المتعلم وذلك بتهيئة الفرص

لجعل المتعلم منتجا للمعرفة وليس مستهلكا لها وبذلك يتحقق مبدأ إيجابية المتعلم.

2- ينمي قدرات المتعلم الابتكارية ، لأنه يركز على إثارة الأسئلة المفتوحة التي تتطلب

أكثر من إجابة صحيحة.

3- يهتم بتنمية المهارات الفكرية والعمليات العقلية لدى المتعلم .

- 4- ينمي التفكير العلمي لدى المتعلمين ، حيث يتطلب مواقف مشكلة تستلزم استخدام طرق العلم وعملياته في البحث والتفكير .
 - 5- ينمي عند المتعلمين عمليات (مهارات) الاستقراء والاستفسار العلمي كما في الملاحظة والقياس والتصنيف والتفسير .
 - 6- يؤكد استمرارية التعلم الذاتي ودافعية المتعلم نحو التعلم .
 - 7- يهتم ببناء الفرد من حيث ثقته واعتماده على النفس وشعوره بالإنجاز وزيادة مستوى طموحه وتطوير مواهبه .
 - 8- ينمي مفهوم الذات ويزيد من مستوى التوقعات لدى المتعلم ، من حيث مدى استطاعته لتحقيق المهمات التعليمية التي يكلف بها وينمي قدرات التخطيط والتنظيم وتحمل المسؤولية .
 - 9- يزيد من نشاط المتعلم وحماسه نحو عمليتي التعلم والتعليم .
 - 10- يكسب المتعلمين اتجاهات علمية مرغوبة .
 - 11- ينقل المتعلمين في تعلمهم من التعزيز الخارجي إلى التعزيز الداخلي ومن مرحلة التوجيه الخارجي إلى مرحلة الدفع الداخلي .
 - 12- يجعل المتعلمين قادرين على تنظيم المعلومات وتوظيفها . (علي ، 2000 ، 304).
- يتضح مما سبق أن المتعلم في نموذج هيلدا تابا الاستقرائي هو حجر الزاوية في العملية التعليمية ، فهو يواجه بأنشطة ومشكلات متنوعة تثير عقله وتتحدى تفكيره مما يزيد من فعاليته ومشاركته الإيجابية .

رابعا : إجراءات البحث :

- 4-1-1 متغيرات البحث : وتضم :
 - 4-1-1-1 المتغيرات المستقلة : وتشمل :
 - ❖ طريقة هيلدا تابا .
 - 4-1-2 المتغيرات التابعة :
 - ❖ المفاهيم الاجتماعية.
- 4-2 منهج البحث : تطلب البحث الحالي استخدام المنهجين الآتيين:

أولاً: المنهج الوصفي التحليلي: يعتمد هذا المنهج على دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً، ويعبر عنها تعبيراً كيفياً وكمياً.

ثانياً- المنهج التجريبي: تتطلب طبيعة البحث وتحقيق أهدافه استخدام المنهج التجريبي حيث أن طريقة التجربة الميدانية تتيح الفرصة لدراسة الظاهرة في الميدان وتقترب من الواقع العملي إلى حد كبير.

ويهدف التصميم التجريبي في هذا البحث، لاختبار فاعلية نموذج هيلدا تابا الاستقرائي في اكتساب المفاهيم الاجتماعية في مادة الدراسات الاجتماعية

4-3- مجتمعات البحث وعينته :

4-3-1- مجتمع البحث : تمثل مجتمعات البحث الحالي بمتعلمي الصف الرابع الأساسي في مدارس محافظة حمص الرسمية والبالغ عددهم حسب إحصائيات مديرية التخطيط والإحصاء في محافظة حمص للعام الدراسي (2020-2021) وهو العام الذي طُبّق فيه البحث (22622) متعلماً ومتعلمة يتوزعون حالياً على (276) مدرسة رسمية (الدليل الإحصائي لمدارس محافظة حمص، 2020، ص10-23)

4-3-2- عينة البحث:

بلغ عدد أفراد عينة البحث النهائية (141) متعلماً ومتعلمة، قسموا إلى مجموعتين (72) متعلماً ومتعلمة للمجموعة التجريبية ، و(69) متعلماً ومتعلمة للمجموعة الضابطة .حيث تم اختيار مدرستين بشكل مقصود من مدارس الحلقة الأولى من التعليم الأساسي وهما مدرسة الشهيد حسن عيد التابعة لمجمع القبول التربوي ، ومدرسة عيسى سلهب من مدارس محافظة حمص الرسمية، وبعد تحديد عدد الشعب والمتعلمين في كل مدرسة قامت الباحثة بسحب شعبتين بشكل عشوائي من كل مدرسة. وبعد سحب عينة الشعب من المدرستين قامت الباحثة بتقسيم الشعب المسحوبة في المدرستين إلى مجموعتين تجريبية وضابطة على أن تتواجد في كل مدرسة شعبة تجريبية وشعبة ضابطة.

4-4- أدوات البحث : اشتمل على الأدوات التالية :

4-4-1- برنامج تعليمي تم إعداده وفق نموذج هيلدا تابا الاستقرائي بهدف اكتساب

المتعلمين للمفاهيم الاجتماعية التي حددت بعد تحليل محتوى الكتاب . وتم إعداده وفق الخطوات التالية :

- اختيار المحتوى التعليمي .
- تحليل محتوى دروس (مجتمعي - بيئي - وطني) من وحدتي (سورية والتاريخ ، الحياة في الجمهورية العربية السورية)
- اختيار المفاهيم التي سيتم تعلمها:
- تحديد الأهداف التعليمية .
- تصميم الخطة الصفية لتدريس كل مفهوم وفق نموذج هيلدا تابا الاستقرائي.
- التقويم البنائي والنهائي .
- تصميم الوسائل التعليمية .
- تحكيم البرنامج التعليمي .

حيث عرض البرنامج بمكوناته كافة على مجموعة من المحكمين في كلية التربية من الأساتذة والمختصين ، ومديرية التربية من الموجهين المختصين في مادة الدراسات الاجتماعية ، والمدارس من المعلمين في مرحلة التعليم الأساسي . وقد أبدى المحكمون بعض الملاحظات مثل (تعديل بعض الأهداف التعليمية لتصبح قابلة للقياس ، حذف بعض العبارات المكررة) وتم إجراء التعديلات اللازمة بما يتفق مع توصيات المحكمين .

4-4-2- اختبار تحصيلي (قبلي ، بعدي مباشر ، بعدي مؤجل) من تصميم الباحثة

، تم إعداده استنادا إلى خطوات نموذج هيلدا تابا بحيث أن قدرة المتعلمين على أداء هذه الخطوات يشير إلى اكتسابهم المفهوم قبل تنفيذ البرنامج وبعد الانتهاء من تنفيذه مباشرة ثم بعد مضي فترة زمنية معينة على ذلك .

وقد مر تصميم الاختبار التحصيلي بعدة خطوات مخططة ومنظمة بدقة وفق الأصول العلمية ببناء وتصميم الاختبارات قبل أن تظهر الصورة النهائية له. أهم هذه الخطوات إعداد جدول مواصفات كالتالي :

جدول رقم (1) مواصفات الاختبار التحصيلي

نسبة تمثيل البنود للأهداف	الأهمية النسبية للمفاهيم	الوزن النسبي للمفاهيم	الأهداف السلوكية لكل مفهوم	توزع بنود الاختبار على المستويات المعرفية							عدد الصفحات	المفاهيم الاجتماعية
				المجموع	تقويم	تركيب	تحليل	تطبيق	فهم	تذكر		
%50	10.7	12.2	10	5	-	1	1	1	1	1	6	الريف
%40	24.2	12.2	10	4	1	-	-	1	1	1	16	المدينة
%50	10.7	12.2	10	5	1	-	1	1	1	1	6	البادية
%55	7.1	13.4	11	6	-	1	1	1	1	2	4	البدو
%50	10.7	12.2	10	5	-	1	-	1	2	1	6	السكان
%50	8.9	12.2	10	5	1	-	1	1	1	1	5	وسائل الاتصال
%50	10.7	14.6	12	6	1	1	1	1	1	1	6	وسائل النقل
%44	12.5	11	9	4	1	-	1	-	1	1	7	المدن التاريخية
%49	%100	%100	82	40	5	4	6	7	9	9	56	المجموع
			مجموع الأهداف السلوكية 82	مجموع بنود الاختبار 40 بند	-31 -35 -36 -37 -38	-32 -34 -39 -40	-8-7 -9 -25 -28 -33	-10-6 -12 -15 -20 -25 -27 -29	-2 -3 -4 -5 17 - 18 - 19 - 23 - 30 -	-11-1 -13 -14 -16 -21 -22 -24 -26 10		رقم البند الخاص بكل مستوى
					%12	%12	%12	%18	23 %	%23		نسبة تمثيل المستوى لبنود الاختبار

كما تم دراسة صدق الاختبار التحصيلي وثباته ليصبح أداة صالحة للبحث.

4-4-3- التجربة الاستطلاعية للبرنامج التعليمي والاختبار التحصيلي:

أجريت التجربة الاستطلاعية على عينة من تلاميذ الصف الرابع الأساسي في محافظة حمص ووقع الاختيار العشوائي على مدرسة الشهيد حسن عيد والشعبة الأولى من

فاعلية نموذج هيلدا تابا الاستقراني في اكتساب المفاهيم الاجتماعية في مادة الدراسات الاجتماعية
(دراسة تجريبية على متعلمي الصف الرابع الأساسي في مدارس محافظة حمص)

الصف الرابع الأساسي، وقد سحبت عينة المتعلمين بشكل عشوائي و بلغ عدد أفرادها
(32) متعلما ومتعلمة.

و سارت خطوات التجريب الاستطلاعي على الشكل التالي:

1- تطبيق الاختبار التحصيلي القبلي على العينة الاستطلاعية قبل البدء بتطبيق
البرنامج التعليمي وذلك في الفترة (2020/10/20 - 2020/10/21 / 2020/10/22 - 2020/
2020/

2- البدء بتدريس البرنامج التعليمي تباعا وفق الخطة المصممة للتدريس وفق
نموذج هيلدا تابا الاستقراني ، وفي أثناء التدريس كانت الباحثة تدون الملاحظات التي
تسترعي انتباهها من نقاط غامضة واستفسارات من قبل المتعلمين.

3- تطبيق الاختبار التحصيلي البعدي المباشر على العينة الاستطلاعية بعد تنفيذ
البرنامج، إذانا بانتهاء التجريب ، وذلك في (2020/11/16-2020/11/17-2020/11/18 -
2020/11/

3- حساب الزمن اللازم لتنفيذ الاختبار وذلك بتسجيل انتهاء أول تلميذ وآخر متعلم
من الإجابة عن أسئلته.

وبناء على نتائج الدراسة الاستلاعية قامت الباحثة تم ضبط الزمن اللازم لتنفيذ
كل خطة صفية مصممة لكل درس ب (45) دقيقة، ثم قامت الباحثة بحل
مشكلة زيادة عدد المتعلمين في الصف الواحد ، حيث قسمت المتعلمين إلى
مجموعات عمل ، ونظمت جلوسهم وذلك بترتيب مقاعد الصف فجلست كل
مجموعة في مقعدين متقابلين ليكون بعض التلاميذ بمواجهة بعض في أثناء
العمل في المجموعات ، ثم قامت تعديل بعض الكلمات والعبارات التي وردت في
الاختبار بسبب غموضها وصعوبة فهمها بالنسبة لمتعلمي الصف الرابع، وبعدها
تم تحديد زمن تطبيق الاختبارو حساب معامل السهولة والصعوبة لكل بند من
بنود الاختبار.و قامت بحساب معاملات التمييز لكل سؤال من أسئلة الاختبار
التحصيلي وذلك بهدف التعرف على قدرة كل سؤال من أسئلة الاختبار التحصيلي

على التمييز بين المجموعتين العليا والدنيا، ثم تم دراسة صدق وثبات الاختبار ليصبح جاهزا للتطبيق بصورته النهائية .

خامسا : نتائج الدراسة وتفسيراتها:

أولا : نتائج فرضيات البحث ومناقشتها:

الفرضية الأولى: لا يوجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات درجات متعلمي المجموعة الضابطة ومتوسطات درجات متعلمي المجموعة التجريبية في اختبار التحصيل القبلي .

لاختبار الفرضية تم تطبيق اختبار (independent- test) للعينتين وكانت النتائج كما هي مبينة بالجدول رقم (2):

القرار	مستوى الدلالة	قيمة ت	درجات الحرية	الانحراف المعياري	المتوسط	
غ دال	0.22	1.23	61	1.36	2.78	التجريبية
				1.49	3.22	الضابطة

نلاحظ من الجدول (2) أن مستوى الدلالة (0.22) أكبر من (0.05) أي أنه لا يوجد فرق بين

متوسطات درجات متعلمي المجموعة الضابطة ومتوسطات درجات متعلمي المجموعة التجريبية

في اختبار التحصيل القبلي وبالتالي المجموعتين متكافئتين من حيث اكتساب المفاهيم في الوحدات المحددة.

الفرضية الثانية : لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات متعلمي المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي المباشر للاختبار التحصيلي ككل، وفي كل مستوى من مستوياته المعرفية.

للتحقق من هذه الفرضية تم استخدام اختبار (t-test) للعينات المستقلة، حيث حسبت الفروق بين متوسطات درجات متعلمي المجموعة التجريبية ومتوسطات درجات المجموعة الضابطة على الدرجة الكلية للاختبار التحصيلي وفي كل مستوى من مستوياته المعرفية في التطبيق البعدي المباشر كما موضح في الجدول رقم (3)

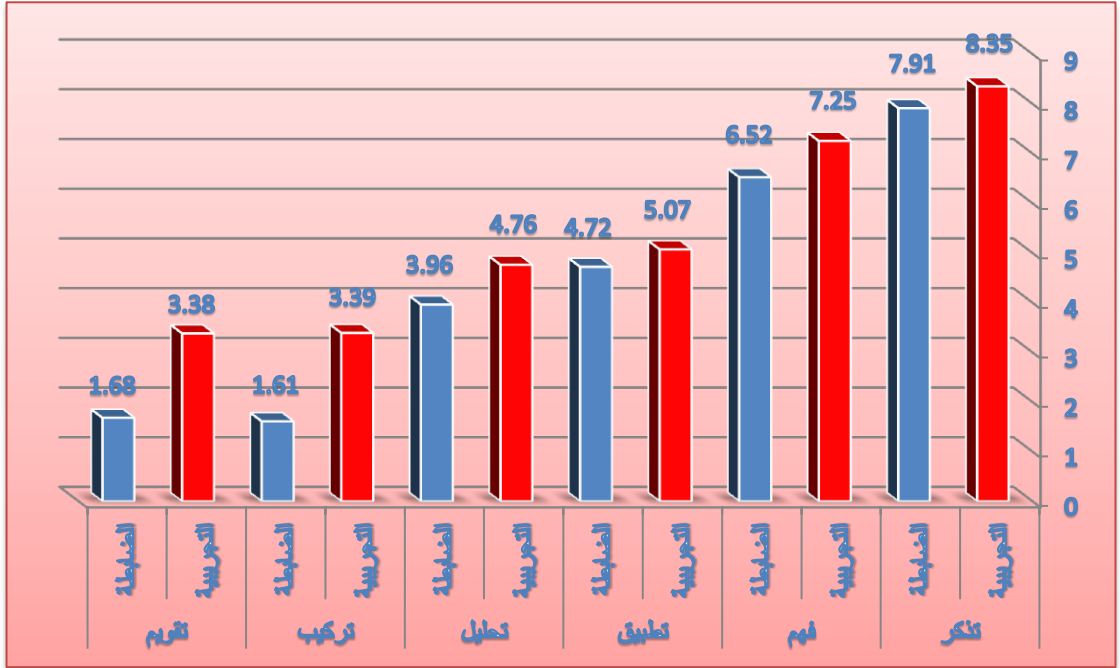
فاعلية نموذج هيلدا تابا الاستقراني في اكتساب المفاهيم الاجتماعية في مادة الدراسات الاجتماعية
(دراسة تجريبية على متعلمي الصف الرابع الأساسي في مدارس محافظة حمص)

الجدول (3) دلالة الفروق بين متوسطات درجات المتعلمين في المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي المباشر للاختبار التحصيلي ككل وفي كل مستوى من مستوياته المعرفية

الاختبار التحصيلي	المجموعة	عدد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (T)	د.ح	القيمة الاحتمالية	القرار
تذكر	التجريبية	72	8.35	0.508	3.012	139	0.003	دال
	الضابطة	69	7.91	1.108				
فهم	التجريبية	72	7.25	1.172	4.020	139	0.000	دال
	الضابطة	69	6.52	0.964				
تطبيق	التجريبية	72	5.07	0.589	2.317	139	0.022	دال
	الضابطة	69	4.72	1.110				
تحليل	التجريبية	72	4.76	0.593	6.403	139	0.000	دال
	الضابطة	69	3.96	0.882				
تركيب	التجريبية	72	3.39	0.881	12.487	139	0.000	دال
	الضابطة	69	1.61	0.808				
تقويم	التجريبية	72	3.38	0.911	11.309	139	0.000	دال
	الضابطة	69	1.68	0.866				
الدرجة الكلية	التجريبية	72	32.19	3.075	10.65	139	0.000	دال
	الضابطة	69	26.41	3.735				

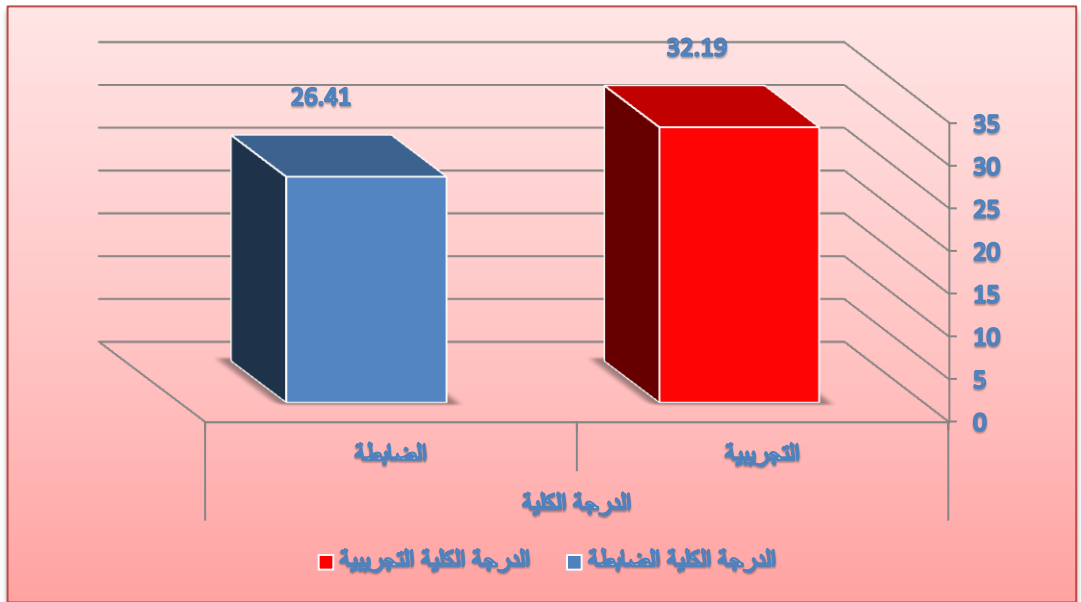
من خلال قراءة الجدول (3) يتبين أنَّ القيم الاحتمالية للدرجة الكلية للاختبار التحصيلي ولكل مستوى من مستوياته المعرفية أصغر من مستوى الدلالة الافتراضي وهو (0.05)، وهذا يشير إلى وجود فروق دالة احصائياً بين متوسطات درجات المتعلمين في المجموعتين الضابطة والتجريبية في التطبيق البعدي المباشر للاختبار التحصيلي ومستوياته المعرفية لصالح المجموعة التجريبية، وذلك لأن متوسطات درجات أفرادها على الدرجة الكلية للاختبار التحصيلي وعلى كل مستوى من مستوياته المعرفية أكبر من متوسطات درجات أفراد المجموعة الضابطة، وبالتالي نرفض فرضية العدم ونقبل الفرضية البديلة لها التي تقول: بوجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات متعلمي المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي المباشر للاختبار

التحصيلي ككل وفي كل مستوى من مستوياته المعرفية لصالح المجموعة التجريبية والشكلان (1) و(2) يوضحان هذه الفروق.



الشكل (1) يبين الفروق بين متوسطات درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في المستويات المعرفية للاختبار التحصيلي في التطبيق البعدي المباشر

فاعلية نموذج هيلدا تابا الاستقرائي في اكتساب المفاهيم الاجتماعية في مادة الدراسات الاجتماعية
(دراسة تجريبية على متعلمي الصف الرابع الأساسي في مدارس محافظة حمص)



الشكل (2) يبين الفروق بين متوسطات درجات المجموعتين التجريبية والضابطة

في الدرجة الكلية للاختبار التحصيلي في التطبيق البعدي المباشر

يلاحظ من الشكلين (1) و(2) أنّ هناك تفوقاً واضحاً لمتعلمي المجموعة التجريبية في تحصيلهم الدراسي لمادة الدراسات الاجتماعية على متعلمي المجموعة الضابطة، ويتبين ذلك من خلال تتبع الفروق البيانية بين أداء المجموعة التجريبية وأداء المجموعة الضابطة على الدرجة الكلية للاختبار التحصيلي وعلى مستوياته المعرفية في التطبيق البعدي المباشر. ويمكن تفسير هذه النتائج بأنّ البرنامج التعليمي المعد وفق نموذج هيلدا تابا الاستقرائي أسهم في تفوق متعلمي المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة لأسباب عدة من أهمها أنه يتيح الفرصة للمتعلم للمشاركة الفعالة في عملية التعلم وهذا ما يظهر من خلال كل خطوة من خطوات النموذج، على اعتبار أن إيجابية المتعلم وانشغاله بالأنشطة التعليمية ذهنياً وحسياً واجتماعياً له تأثير كبير على عملية اكتسابه للمعرفة.

من ناحية أخرى يسهم نموذج هيلدا تابا الاستقرائي في بناء ثقة الفرد بنفسه وشعوره بالإنجاز في أثناء قيامه بالنشاطات التي تضمنها مما يساعد على زيادة مستوى تحصيله.

الفرضية الثالثة :

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات متعلمي المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي المؤجل للاختبار التحصيلي ككل وفي كل مستوى من مستوياته المعرفية.

للتحقق من صحة هذه الفرضية تم استخدام اختبار (t-test) للعينات المستقلة، حيث حسبت الفروق بين متوسطات درجات متعلمي المجموعتين التجريبية والضابطة على الاختبار التحصيلي ككل وفي كل مستوى من مستوياته المعرفية في التطبيق البعدي المؤجل كما موضح في الجدول رقم (4).

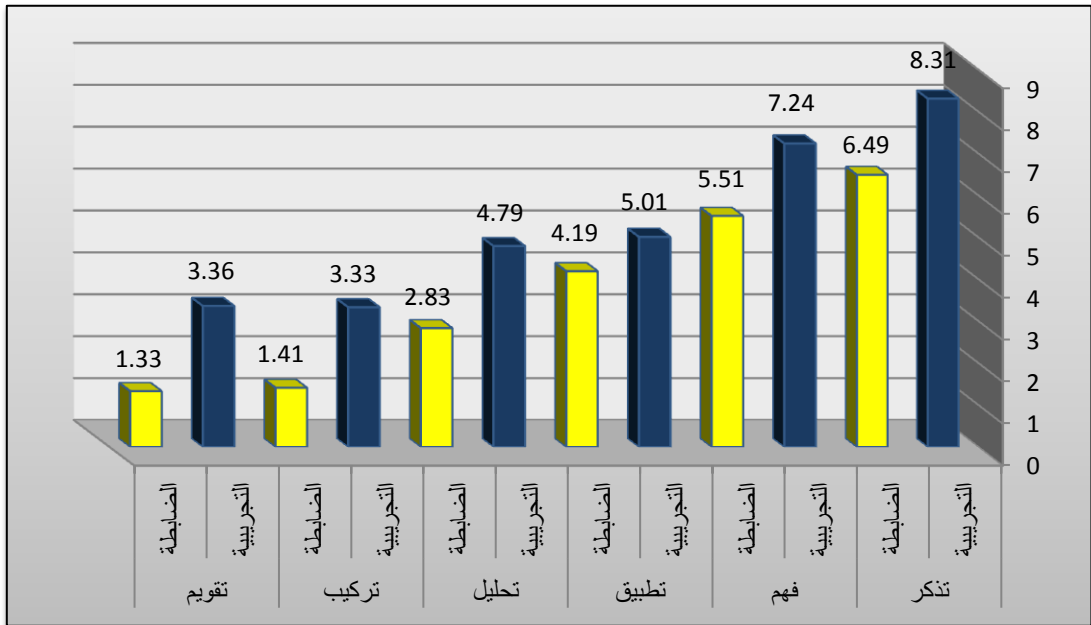
الجدول (4) دلالة الفروق بين متوسطات درجات المتعلمين في المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي المؤجل للاختبار التحصيلي ككل وفي كل مستوى من مستوياته المعرفية

الاختبار التحصيلي	المجموعة	عدد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (T)	د. ح	القيمة الاحتمالية	القرار
تذكر	التجريبية	72	8.31	0.493	16.044	139	0.000	دال لصالح التجريبية
	الضابطة	69	6.49	0.816				
فهم	التجريبية	72	7.24	1.041	9.871	139	0.000	دال لصالح التجريبية
	الضابطة	69	5.51	1.038				
تطبيق	التجريبية	72	5.01	0.617	4.632	139	0.000	دال لصالح التجريبية
	الضابطة	69	4.19	1.375				
تحليل	التجريبية	72	4.79	0.691	16.466	139	0.000	دال لصالح التجريبية
	الضابطة	69	2.83	0.727				
تركيب	التجريبية	72	3.33	.856	15.614	139	0.000	دال لصالح التجريبية
	الضابطة	69	1.41	0.577				
تقويم	التجريبية	72	3.36	0.893	16.731	139	0.000	دال لصالح التجريبية
	الضابطة	69	1.33	0.475				
الدرجة الكلية	التجريبية	72	32.04	3.178	18.469	139	0.000	دال لصالح التجريبية
	الضابطة	69	21.75	3.436				

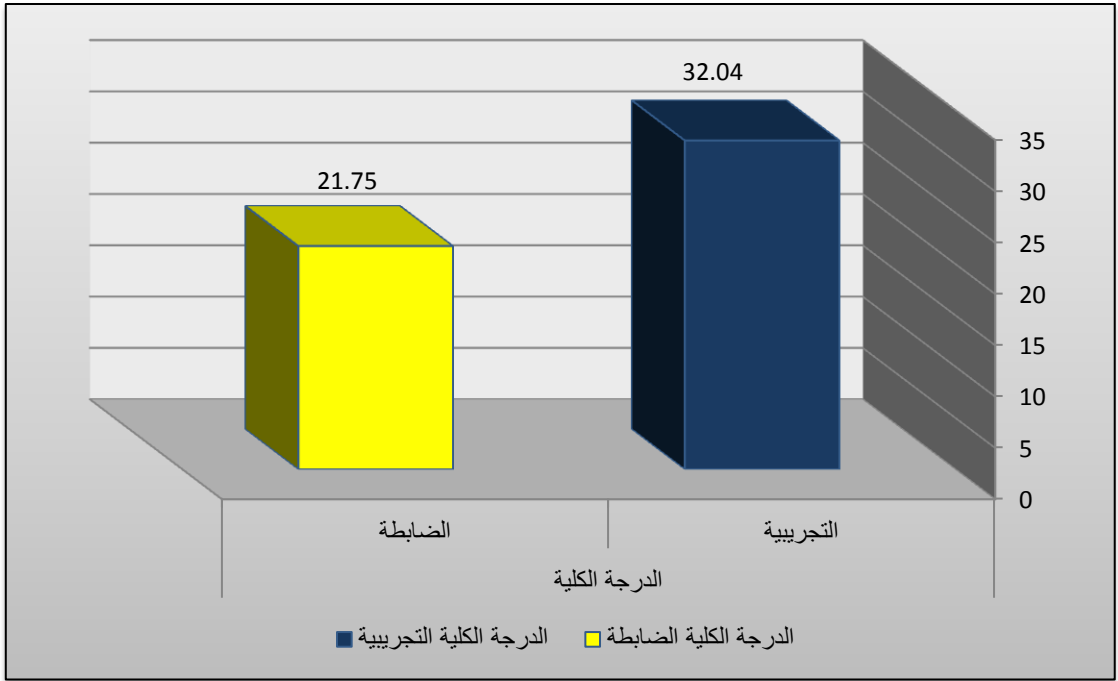
من خلال تتبع البيانات الموجودة في الجدول (4) يمكن ملاحظة أنّ القيم الاحتمالية للدرجة الكلية للاختبار التحصيلي ولكل مستوى من مستوياته المعرفية أصغر من مستوى

فاعلية نموذج هيلدا تابا الاستقراني في اكتساب المفاهيم الاجتماعية في مادة الدراسات الاجتماعية
(دراسة تجريبية على متعلمي الصف الرابع الأساسي في مدارس محافظة حمص)

الدلالة الافتراضي (0.05)، وهذا يشير إلى وجود فروق دالة احصائياً بين متوسطي درجات متعلمي المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي المؤجل للاختبار التحصيلي ككل وفي كل مستوى من مستوياته المعرفية لصالح المجموعة التجريبية، وذلك لأن متوسطات درجات متعلمي المجموعة التجريبية على الدرجة الكلية للاختبار التحصيلي وعلى كل مستوى من مستوياته المعرفية في التطبيق البعدي المؤجل أكبر من متوسطات درجات متعلمي المجموعة الضابطة . وبالتالي نرفض فرضية العدم ونقبل الفرضية البديلة التي تقول بوجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات متعلمي المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي المؤجل للاختبار التحصيلي ككل وفي كل مستوى من مستوياته المعرفية لصالح المجموعة التجريبية والشكلان (3 و4) يوضحان هذه الفروق.



الشكل (3) يبين الفروق بين متوسطات درجات المتعلمين المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي المؤجل على كل مستوى من المستويات المعرفية للاختبار التحصيلي



الشكل (4) يبين الفروق بين متوسطات درجات المتعلمين المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي المؤجل على الدرجة الكلية للاختبار التحصيلي

يتبين من الشكلين (3 و 4) أنّ هناك تفوقاً واضحاً لمتعلمي المجموعة التجريبية في اكتساب المفاهيم الاجتماعية الموجودة في الدروس المختارة للبرنامج التعليمي و بالتالي في تحصيلهم الدراسي لمادة الدراسات الاجتماعية على المجموعة الضابطة، ويتضح ذلك من خلال تتبع الفروق البيانية بين أداء المجموعة التجريبية وأداء المجموعة الضابطة على الدرجة الكلية للاختبار التحصيلي وكل مستوى من مستوياته المعرفية في التطبيق البعدي المؤجل.

وتفسر الباحثة تفوق المجموعة التجريبية إلى طبيعة البرنامج التعليمي والمصمم وفق نموذج هيلدا تابا و الذي استخدم في تدريس المتعلمين المفاهيم الاجتماعية الأمر الذي ساهم في بقاء أثر التعلم لدى هؤلاء المتعلمين من خلال جودة العرض، وصياغة المادة العلمية وإعدادها وفق المبادئ البعيدة عن التخبط والسلوكيات العشوائية، وما ترتب عليها من كسر الجمود الذي غالباً ما تتصف به الطرائق التقليدية، كل ذلك ساعد متعلمي

فاعلية نموذج هيلدا تابا الاستقرائي في اكتساب المفاهيم الاجتماعية في مادة الدراسات الاجتماعية
(دراسة تجريبية على متعلمي الصف الرابع الأساسي في مدارس محافظة حمص)

المجموعة التجريبية على الاحتفاظ بالمادة العلمية، واكتسابها بصورة مترابطة ومتكاملة، مما مكنهم من استرجاعها وعدم نسيانها، بالإضافة إلى أن البرنامج التعليمي المصمم يتيح للمتعلمين الوقت الكافي لمعالجة المعلومات المتوفرة، والتفكير فيما يقومون به من نشاطات في أثناء المعالجة السابقة ليتوصلوا في النهاية إلى معلومات جديدة بالنسبة لهم، وهذه المعلومات تصبح ذات معنى وتتضمن في بنيتهم المعرفية بطريقة يسهل استرجاعها

ثانيا : نتائج أسئلة البحث ومناقشتها:

1.1. ما فاعلية برنامج قائم على نموذج هيلدا تابا الاستقرائي لتلاميذ الصف الرابع الأساسي لإكسابهم المفاهيم الاجتماعية مقارنة بالطريقة المعتادة استنادا إلى الاختبار التحصيلي ككل وفي كل مستوى من مستوياته المعرفية .

للتعرف على فاعلية استخدام نموذج هيلدا تابا الاستقرائي في اكتساب متعلمي الصف الرابع الأساسي المفاهيم الاجتماعية لدى أفراد عينة البحث مقارنة بالطرائق التقليدية المستخدمة، قامت الباحثة بحساب المتوسط الحسابي لدرجات المتعلمين في الاختبار التحصيلي القبلي والبعدي المباشر للمجموعتين التجريبية والضابطة، وتطبيق قانون بلاك (Black) لحساب نسبة الكسب المعدل على النحو الآتي:

$$\text{نسبة الكسب المعدل} = \frac{1_{م-2} + 1_{م-2}}{1_{ع-1}}$$

حيث:

1م = المتوسط الحسابي لدرجات المجموعة في الاختبار التحصيلي القبلي.

2م = المتوسط الحسابي لدرجات المجموعة في الاختبار التحصيلي البعدي.

ع = الدرجة العظمى للاختبار التحصيلي وهي (40) درجة للاختبار التحصيلي في هذا البحث.

وبعد القيام بمعالجة البيانات إحصائياً تم التوصل إلى النتائج المبينة في الجدول رقم (5).

وبتطبيق قانون بلاك على متوسطات درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في الاختبار التحصيلي القبلي والبعدي المباشر، تم التوصل إلى النتائج المبينة في الجدول رقم (5) أيضاً.

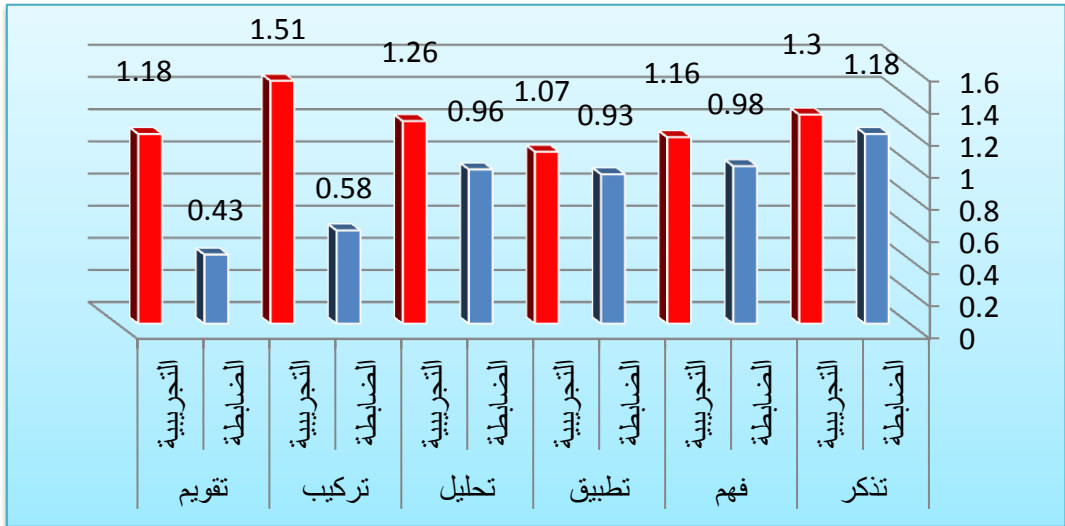
الجدول (5) نسبة الكسب المعدل في الاختبار التحصيلي القبلي والبعدي المباشر للمجموعتين التجريبية والضابطة.

الاختبار التحصيلي	المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي للاختبار القبلي	المتوسط الحسابي للاختبار البعدي	نسبة الكسب المعدل
تذكر	الضابطة	69	4.22	7.91	1.18
	التجريبية	72	4.36	8.35	1.3
فهم	الضابطة	69	2.97	6.52	0.98
	التجريبية	72	3.08	7.25	1.16
تطبيق	الضابطة	69	2	4.72	0.93
	التجريبية	72	1.92	5.07	1.07
تحليل	الضابطة	69	1.48	3.96	0.96
	التجريبية	72	1.50	4.76	1.26
تركيب	الضابطة	69	0.55	1.61	0.58
	التجريبية	72	0.65	3.39	1.51
تقويم	الضابطة	69	0.70	1.68	0.43
	التجريبية	72	0.64	3.37	1.18
الدرجة الكلية	الضابطة	69	11.91	26.41	0.88
	التجريبية	72	12.15	32.19	1.22

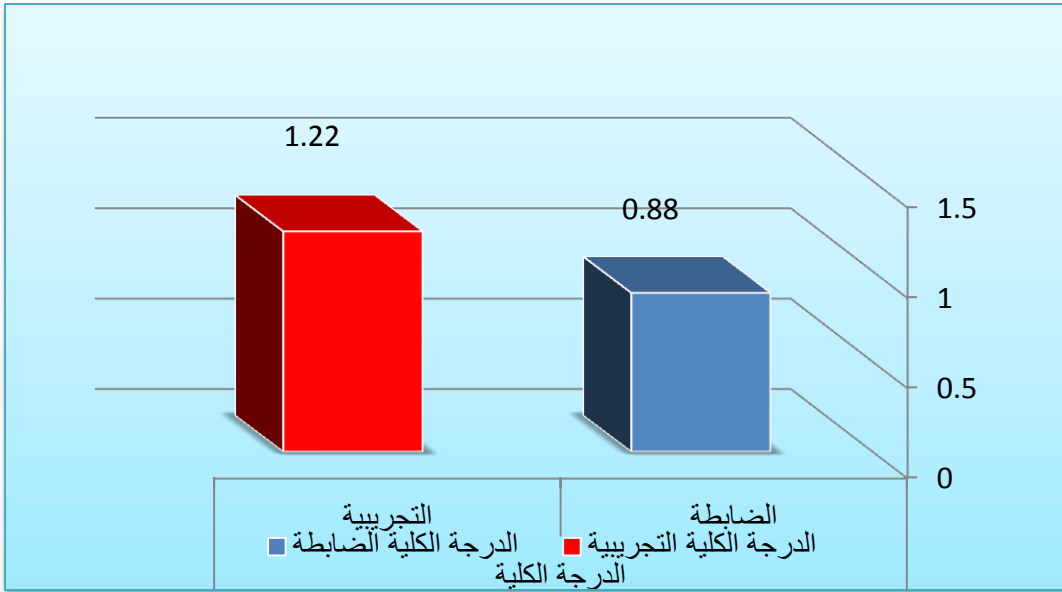
يلاحظ من الجدول (5) أنَّ نسبة الكسب المعدل للمجموعة التجريبية على الدرجة الكلية للاختبار التحصيلي بلغت (1.22) وهي أعلى من نسبة الكسب المعدل المعيارية التي حددها بلاك (1.2) أما المجموعة الضابطة فقد بلغت نسبة الكسب المعدل لديها على الدرجة الكلية للاختبار التحصيلي (0.88) وهي لم تصل إلى نسبة الكسب المعدل المعيارية التي حددها بلاك (1.2)، وهذا يشير إلى تفوق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة بفارق قدره $(0.34 = 0.88 - 1.22)$ مما يدل على فاعلية نموذج هيلدا تابا الاستقرائي في اكتساب تلامذة الصف الرابع الأساسي المفاهيم الاجتماعية والذي تم به تدريس المجموعة التجريبية وتفوق هذا النموذج على الطرائق التقليدية التي درست بها المجموعة الضابطة. وبالرجوع إلى المستويات المعرفية التي يتضمنها الاختبار يلاحظ أن نسبة الكسب المعدل للمجموعة الضابطة تراوحت من (0.43 حتى 1.18) أما نسبة

فاعلية نموذج هيلدا تابا الاستقراني في اكتساب المفاهيم الاجتماعية في مادة الدراسات الاجتماعية
(دراسة تجريبية على متعلمي الصف الرابع الأساسي في مدارس محافظة حمص)

الكسب المعدل للمجموعة التجريبية على المستويات المعرفية للاختبار التحصيلي فقد تراوحت من (1.07 حتى 1.3) ومما سبق يلاحظ من خلال المقارنة بين المجموعتين التجريبية والضابطة تفوق المجموعة التجريبية في نسبة الكسب المعدل. والشكلان (5) (6) يوضحان هذه الفروق بين المجموعتين الضابطة والتجريبية على نسبة الكسب المعدل على الدرجة الكلية للاختبار التحصيلي وكل مستوى من مستوياته المعرفية.



الشكل (5) يبين نسبة الكسب المعدل لكل من المجموعتين التجريبية والضابطة على المستويات المعرفية للاختبار التحصيلي



الشكل (6) يبين نسبة الكسب المعدل لكل من المجموعتين التجريبية والضابطة على الدرجة الكلية للاختبار التحصيلي

من خلال النظر إلى الرسوم البيانية يلاحظ وجود فروق واضحة بين المجموعتين التجريبية والضابطة في نسبة الكسب المعدل على الاختبار التحصيلي ككل وفي كل مستوى من مستوياته المعرفية لصالح المجموعة التجريبية.

وتفسر الباحثة تفوق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة بأن ذلك يعود إلى أن هذه الطريقة تساعد المتعلم أن يتعلم كيف يتعلم ، فالمتعلم في ظلها لا يقتصر دوره على تلقي المادة الاجتماعية من قبل المعلم ، بل إنه إيجابي يشارك مشاركة فعالة مع زملائه ، ويمارس العديد من عمليات التفكير من ملاحظة وتصنيف وتفسير وتنبؤ ، مما يؤدي إلى زيادة ثقته بنفسه ودافعيته للتعلم ، وبالتالي زيادة نسبة كسبه لهذه المفاهيم في المستويات جميعها بدءاً من الدنيا منها وانتهاءً بالعليا ، مقارنة بالمتعلم الذي يتعلم بالطريقة التقليدية الشائعة ، وبالتالي إن حقق كسباً لهذه المفاهيم فغنه يحققه في أدنى المستويات ، نظراً لما تقوم عليه هذه الطريقة من تركيز على تذكر المعلومات واستظهارها.

فاعلية نموذج هيلدا تابا الاستقرائي في اكتساب المفاهيم الاجتماعية في مادة الدراسات الاجتماعية
(دراسة تجريبية على متعلمي الصف الرابع الأساسي في مدارس محافظة حمص)

وهذا ما يفسر ارتفاع نسبة الكسب المعدل لدى متعلمي المجموعة التجريبية التي درست باستخدام برنامج تعليمي مصمم وفق نموذج هيلدا تابا على المجموعة الضابطة التي درست بالطرائق التقليدية.

1-2- ما فاعلية برنامج قائم على نموذج هيلدا تابا الاستقرائي لتلاميذ الصف الرابع الأساسي لإكسابهم المفاهيم الاجتماعية وتنمية التحصيل المعرفي في محتوى الدروس المختارة لمادة الدراسات الاجتماعية مقارنة بالطرائق المعتادة وفقاً لمستوى الإتقان بالنسبة للاختبار التحصيلي ككل؟.

لحساب مستوى الإتقان وبعد أن قامت الباحثة بتصحيح بنود الاختبار التحصيلي في التطبيق البعدي المباشر لتلاميذ المجموعتين التجريبية والضابطة تبين أن درجات متعلمي المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي المباشر على الاختبار التحصيلي تراوحت بين (21-38) درجة. بينما تراوحت درجات المجموعة الضابطة تتراوح بين (19-34) درجة.

وتبعاً لذلك فقد قامت الباحثة بتوزيع درجات المتعلمين في المجموعتين التجريبية والضابطة إلى أربع فئات هي: الفئة الأولى من (19-23) درجة، الفئة الثانية من (24-28) درجة، الفئة الثالثة من (29-33) درجة، الفئة الرابعة من (34-38) درجة. وتحدد درجة نجاح المتعلمين في الاختبار التحصيلي لمادة الدراسات الاجتماعية والتي تعتبر معياراً للإتقان هي الدرجة (40%) المعتمدة مدرسياً.

وقد تم تحديد مستويات الإتقان بدءاً من المستوى (40%) المعتمدة مدرسياً وفق النحو الآتي: (40-52%)، (53-65)، (66-78)، (79 فما فوق)، وذلك بحساب أدنى درجة تحقق كل مستوى من المستويات السابقة بالنسبة للدرجة الكلية لاختبار التحصيل وهي الدرجة (40) وفق الطريقة الآتية:

وهي تعد نقطة البداية في فئات الدرجات ويعد مستوى الإتقان المقابل لها (40%) نقطة البداية في فئات الإتقان. أما بالنسبة لفئات الدرجات التي تحقق مستويات الإتقان الأخرى فهي كما يلي:

$$16 = \frac{40 \times 40}{100} = 100 \times \frac{16}{40}$$

وهي نقطة البداية للفئة الأولى.

$21 = \frac{40 \times 53}{100}$ وهي نقطة البداية للفئة الثانية.

$26 = \frac{40 \times 66}{100}$ وهي نقطة البداية للفئة الثالثة.

$31 = \frac{40 \times 79}{100}$ وهي نقطة البداية للفئة الرابعة.

والجدول رقم (6) يوضح فئات درجات المتعلمين في المجموعتين التجريبية والضابطة وعدد متعلمي كل مجموعة في كل فئة منها:

الجدول (6) فئات درجات المتعلمين في المجموعتين التجريبية والضابطة وتكرارات المجموعتين

تكرارات المجموعة الضابطة	تكرارات المجموعة التجريبية	فئات الدرجات
5	0	20-16
22	1	25-21
35	20	30-26
6	51	40-31

وللتعرف على فاعلية استخدام نموذج هيلدا تابا الاستقرائي في اكتساب المفاهيم الاجتماعية والتحصيل المعرفي لمادة الدراسات الاجتماعية وفق مستوى الإتقان تم حساب تكرارات درجات المتعلمين في كل فئة والنسب المئوية للمتعلمين الذين حصلوا على الدرجات المقابلة لكل فئة، وفق الطريقة الآتية:

$$100 \times \frac{\text{عدد التلاميذ الذين حققوا مستوى الإتقان}}{\text{عدد المجموعة تلاميذ}}$$

والجدول رقم (7) يوضح ذلك:

الجدول (7) مستويات الإتقان للمجموعتين التجريبية والضابطة والنسب المئوية لهما

المجموع	79% فما فوق	(78-66)%	(65-53)%	(52-40)%	مستويات الإتقان	المجموعة
72	51	20	1	0	التكرار	المجموعة التجريبية
%100	%71	%28	%1	%0	النسبة المئوية	
68	6	35	22	5	التكرار	المجموعة الضابطة
%100	%9	%51	%32	%7	النسبة المئوية	

من خلال قراءة الجدول (7) يلاحظ تفوق متعلمي المجموعة التجريبية التي درست باستخدام نموذج هيلدا تابا الاستقرائي على متعلمي المجموعة الضابطة التي درست بالطرائق التقليدية في مستوى الإتقان في فئة مستوى الإتقان (79%) فما فوق، إذ تمكن (51) متعلما ومتعلمة من المجموعة التجريبية وبنسبة (71%) من تحقيق مستوى الإتقان من (79%) فما فوق، بينما تمكن (6) متعلمين فقط من متعلمي المجموعة الضابطة من تحقيق المستوى نفسه وبنسبة (9%). من خلال ما سبق يمكن القول بأن متعلمي المجموعة التجريبية يتفوقون بشكل واضح على متعلمي المجموعة الضابطة، وهذا يؤكد فاعلية نموذج هيلدا تابا الاستقرائي في اكتساب المفاهيم الاجتماعية وتنمية التحصيل المعرفي لمادة الدراسات الاجتماعية لمتعلمي المجموعة التجريبية.

ويمكن تفسير تفوق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة بمستوى الإتقان إلى أن طريقة التدريس باستخدام نموذج هيلدا تابا الاستقرائي ساعدت متعلمي المجموعة التجريبية على الوصول إلى مستويات عالية من الإتقان نظرا لما هيأته هذه الطريقة من وقف تعليمي متكامل ، وضعه في موقف الباحث والمنفذ ، مما كان له الأثر الأكبر في تنمية قدراته على تكوين أساس متماسك من المفاهيم ، وأوجه الشبه والاختلاف بينها ، وإصدار الأحكام واقتراح الحلول ، واتخاذ القرارات ، وإبداء الآراء حول ما يتعلق بها من أمور ، أي تنمية المستويات العليا من التفكير لديه تمكنه من القيام بعمليات التفكير التالية مثل الاستنتاج والملاحظة والتصنيف وتنظيم البيانات وفرض الفروض والتنبؤ والمقارنة وإدراك العلاقات ، وهذا ما لم يتاح لمتعلم المجموعة الضابطة الذي وضعته الطريقة التقليدية في موقف المستقبل السلبي للمعلومات .

3.1 ما فاعلية برنامج قائم على نموذج هيلدا تابا الاستقرائي لتلاميذ الصف الرابع الأساسي لإكسابهم المفاهيم الاجتماعية وتنمية التحصيل المعرفي في محتوى الدروس المختارة لمادة الدراسات الاجتماعية مقارنة بالطرائق المعتادة وفقا لمستوى وفقاً لمستوى الاحتفاظ بالنسبة للاختبار ككل وفي كل مستوى من مستوياته المعرفية؟.

لتحديد فاعلية استخدام نموذج هيلدا تابا الاستقرائي في اكتساب المفاهيم الاجتماعية وتنمية تحصيل مادة الدراسات الاجتماعية لمتعلمي الصف الرابع الأساسي وفقاً لمستوى الاحتفاظ ، قامت الباحثة بحساب متوسط فاقد الكسب، من خلال حساب الفرق بين متوسط درجات المتعلمين في المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي المباشر والتطبيق البعدي المؤجل للاختبار التحصيلي، ثم موازنته مع متوسط فاقد الكسب للمجموعة الضابطة، ومن ثم حساب النسبة المئوية لمتوسط فاقد الكسب والنسبة المئوية لبقاء أثر التعلم لدى المجموعتين التجريبية والضابطة، وفق القوانين الآتية:

متوسط فاقد الكسب = متوسط درجات المتعلمين في الاختبار البعدي المباشر - متوسط درجات المتعلمين في الاختبار البعدي المؤجل

$$\text{النسبة المئوية لفاقد الكسب} = \frac{\text{متوسط فاقد الكسب}}{\text{متوسط درجات فيالتلاميذ الاختبار البعدي المباشر}} \times 100$$

$$\text{النسبة المئوية لبقاء أثر التعلم} = \frac{\text{متوسط درجات المتعلمين الاختبار البعدي المؤجل}}{\text{متوسط درجات فيالمتعلمين الاختبار البعدي المباشر}} \times 100$$

والجدول (8) بين نتائج متوسط فاقد الكسب لكل من المجموعتين التجريبية والضابطة والنسب المئوية لكل من فاقد الكسب وبقاء أثر التعلم.

الجدول (8) متوسط فاقد الكسب بين الاختبارين البعدي المباشر والبعدي المؤجل والنسبة المئوية للمجموعتين التجريبية والضابطة في فاقد الكسب وبقاء أثر التعلم في الاختبار التحصيلي

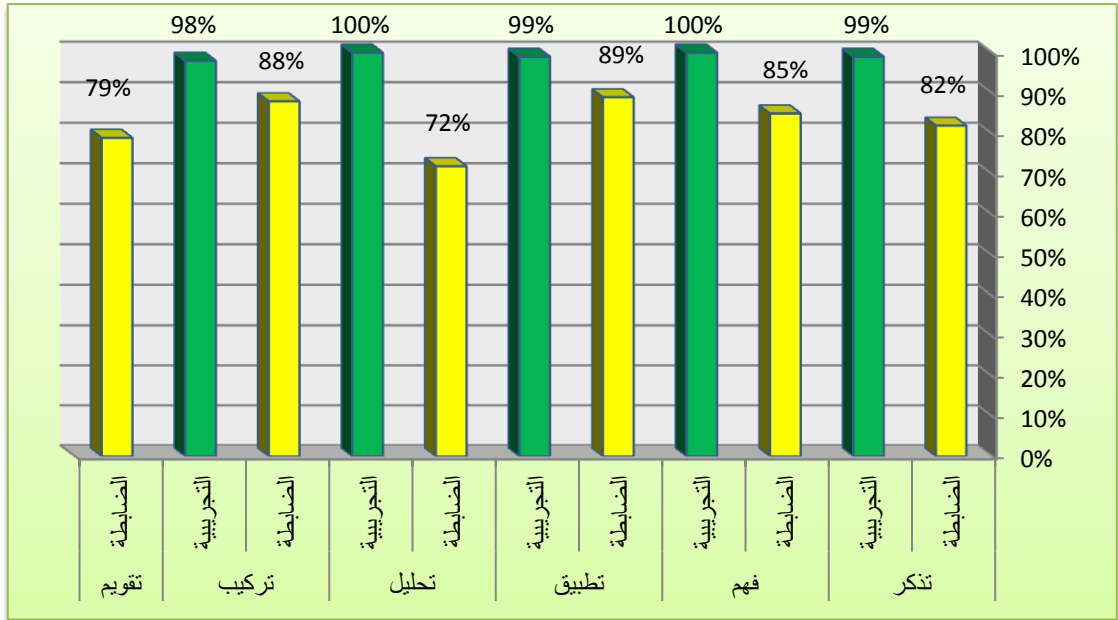
الاختبار التحصيلي	المجموعة	المتوسط الحسابي للاختبار		متوسط فاقد الكسب	النسبة المئوية لفاقد الكسب	النسبة المئوية لبقاء أثر التعلم
		البعدي المباشر	البعدي المؤجل			
تذكر	الضابطة	7.91	6.49	1.42	17.95%	82%
	التجريبية	8.35	8.31	0.04	0.48%	99%
فهم	الضابطة	6.52	5.51	1.01	15.5%	85%
	التجريبية	7.25	7.24	0.01	0.14%	100%
تطبيق	الضابطة	4.72	4.19	0.53	11.23%	89%
	التجريبية	5.07	5.01	0.06	1.18%	99%
تحليل	الضابطة	3.96	2.83	1.13	28.54%	72%

فاعلية نموذج هيلدا تابا الاستقراني في اكتساب المفاهيم الاجتماعية في مادة الدراسات الاجتماعية
(دراسة تجريبية على متعلمي الصف الرابع الأساسي في مدارس محافظة حمص)

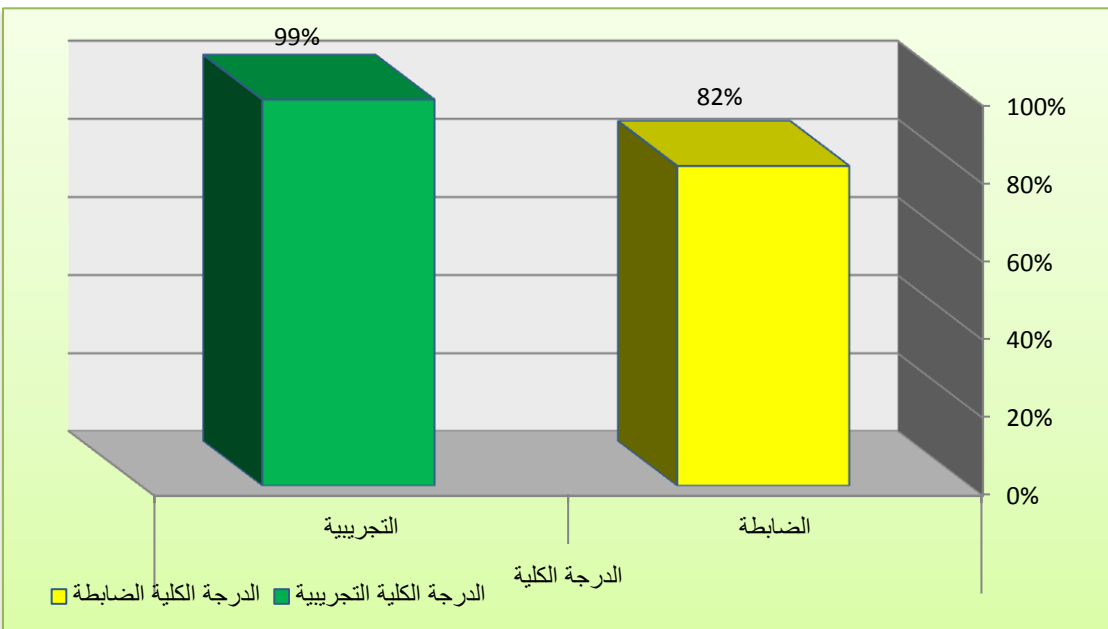
%100	%0.63	0.03	4.79	4.76	التجريبية	
%88	%12.42	0.2	1.41	1.61	الضابطة	تركيب
%98	%1.77	0.06	3.33	3.39	التجريبية	
%79	%20.83	0.35	1.33	1.68	الضابطة	تقويم
%100	%0.3	0.01	3.36	3.37	التجريبية	
%82	%17.64	4.66	21.75	26.41	الضابطة	الدرجة الكلية
%99	%0.47	0.15	32.04	32.19	التجريبية	

يتضح من الجدول (8) أنّ متوسط فاقد الكسب لدى المجموعة التجريبية، أقل منه لدى المجموعة الضابطة، وذلك على الدرجة الكلية للاختبار التحصيلي وعلى كل مستوى من مستوياته المعرفية، حيث بلغ متوسط فاقد الكسب لدى المجموعة التجريبية على الدرجة الكلية للاختبار التحصيلي (0.15) بينما بلغ لدى المجموعة الضابطة (4.66)، بالإضافة إلى ذلك فقد تفوقت المجموعة الضابطة على المجموعة التجريبية في نسبة فاقد الكسب وذلك في الدرجة الكلية للاختبار التحصيلي وعلى كل مستوى من مستوياته المعرفية حيث كانت نسبة فاقد الكسب للمجموعة التجريبية على الدرجة الكلية للاختبار التحصيلي (0.47%) بينما بلغت لدى المجموعة الضابطة (17.64%)، وهي نسبة أكبر من نسبة المجموعة التجريبية، على حين أن نسبة بقاء أثر التعلم لدى المجموعة التجريبية ظهرت أعلى بشكل واضح من نسبة بقاء أثر التعلم لدى المجموعة الضابطة وذلك على الدرجة الكلية للاختبار التحصيلي وعلى كل مستوى من مستوياته المعرفية، فقد بلغت نسبة بقاء أثر التعلم للمجموعة التجريبية على الدرجة الكلية للاختبار التحصيلي (99%) بينما بلغت لدى المجموعة الضابطة (82%).

والشكلان (7 و8) يظهران الفروق بين المجموعتين التجريبية والضابطة في نسبة بقاء أثر التعلم على الدرجة الكلية للاختبار التحصيلي وعلى كل مستوى من مستوياته المعرفية.



الشكل (7) يبين نسبة بقاء أثر التعلم لكل من المجموعتين التجريبية والضابطة على المستويات المعرفية للاختبار التحصيلي



الشكل (8) يبين نسبة بقاء أثر التعلم لكل من المجموعتين التجريبية والضابطة على

الدرجة الكلية للاختبار التحصيلي

من خلال ملاحظة الرسوم البيانية (7 و 8) لنسبة بقاء أثر التعلم للمجموعة التجريبية والضابطة على الدرجة الكلية للاختبار التحصيلي ومستوياته المعرفية يتبين وجود تفوق واضح لمتعلمي المجموعة التجريبية على الدرجة الكلية للاختبار التحصيلي وعلى كل مستوى من مستوياته المعرفية في نسبة بقاء أثر التعلم. وهذا يدل على فاعلية نموذج هيلدا تابا الاستقرائي والذي مكن متعلمي المجموعة التجريبية من الاحتفاظ بالمعلومات وبقاء أثر التعلم بصورة أفضل مما لدى المجموعة الضابطة التي لم تخضع للتعليم باستخدام نموذج هيلدا تابا الاستقرائي.

ويفسر بقاء أثر التعلم لدى متعلمي المجموعة التجريبية أكثر من متعلمي المجموع الضابطة إلى أنّ طبيعة طريقة نموذج هيلدا تابا الاستقرائي و التي تقوم على مشاركة المتعلم في عملية تعلمه ، إذ أنه يلاحظ ويصنف و يستخلص ويفسر ثم يطبق تعلمه في مواقف جديدة ، الأمر الذي يساعد في تثبيت المعلومات في بنيته المعرفية ، ولا سيما أنها أصبحت ذات معنى بالنسبة له لأنه توصل إليها بعمله ومشاركته مع زملائه في عملية تعلمه ، وبذلك يسهم نموذج هيلدا تابا الاستقرائي في تخزين المعلومات بطريقة يسهل استرجاعها وبقاؤها في الذهن لفترة أطول .

نتائج البحث :

- 1- لا يوجد فرق بين متوسطات درجات متعلمي المجموعة الضابطة ومتوسطات درجات متعلمي المجموعة التجريبية في اختبار التحصيل القبلي وبالتالي المجموعتين متكافئتين من حيث اكتساب المفاهيم في الوحدات المحددة.
- 2- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات متعلمي المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي المباشر للاختبار التحصيلي ككل وفي كل مستوى من مستوياته المعرفية لصالح المجموعة التجريبية

3- فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات متعلمي المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي المؤجل للاختبار التحصيلي ككل وفي كل مستوى من مستوياته المعرفية لصالح المجموعة التجريبية.

4- وجود فروق واضحة بين المجموعتين التجريبية والضابطة في نسبة الكسب المعدل على الاختبار التحصيلي ككل وفي كل مستوى من مستوياته المعرفية لصالح المجموعة التجريبية.

5- تفوق متعلمي المجموعة التجريبية التي درست باستخدام نموذج هيلدا تابا الاستقرائي على متعلمي المجموعة الضابطة التي درست بالطرائق التقليدية في مستوى الإتقان.

6- تفوق متعلمي المجموعة التجريبية التي درست باستخدام نموذج هيلدا تابا الاستقرائي على متعلمي المجموعة الضابطة التي درست بالطرائق التقليدية في مستوى الاحتفاظ.

أي باختصار بين البحث فاعلية نموذج هيلدا تابا الاستقرائي في اكتساب المتعلمين المفاهيم الاجتماعية، بالنسبة للاختبار التحصيلي ككل ، ووفق كل مستوى من مستوياته المعرفية ، وذلك نظرا لما يتمتع به هذا النموذج من جعل المتعلم مركز الفاعلية في العملية التعليمية التعلمية حيث يوضع في موقف غامض يحتم عليه التفكير مع توجيه المعلم لتحقيق الأهداف المحددة سلفا.

سادسا: المقترحات:

في ضوء النتائج التي توصل إليها البحث يمكن تقديم المقترحات التالية :

1- الاهتمام باستخدام طرائق التدريس التي تؤمن المشاركة الفعالة الإيجابية للمتعلم في العملية التعليمية، وتجعل تعلمه ذات معنى .

2- استخدام نموذج هيلدا تابا الاستقرائي في تدريس المواد الدراسية المختلفة ، وخاصة في مادة الدراسات الاجتماعية ، نظرا لما كشفت عنه نتائج البث من فاعلية لهذه الطريقة في تحصيل المتعلمين المعرفي للمفاهيم الاجتماعية.

- 3- البدء باستخدام نموذج هيلدا تابا الاستقرائي في الصفوف الدنيا من مرحلة التعليم الأساسي ، لأنها تحتاج إلى تدريب المتعلمين على أداء العمليات التي تتضمنها نشاطات هذه الطريقة بشكل تدريجي مع تطور مراحل نموهم.
- 4- الاهتمام بكتب الدراسات الاجتماعية لصفوف مرحلة التعليم الأساسي وتطويرها بحيث يتم تنظيم محتواها بناء على أساسيات المعرفة.
- 5- عرض محتوى مادة الدراسات الاجتماعية على نحو يتناسب مع تنمية المستويات العليا من التفكير لدى المتعلمين ، وليس الاعتماد على تلقين المعرفة.
- 6- تدريب المعلمين على استخدام الطرائق التدريسية التي تقوم على مشاركة المتعلمين الفعالة في عملية تعلمهم بعيدا عن الطرائق التلقينية القائمة على الحفظ الصم.
- 7- الاهتمام بتوفير بيئة تعليمية غنية في المدارس تمكن المتعلم من ممارسة النشاط التعليمي الاستقرائي ، من دون إقبال كاهل المتعلم بأعباء توفير مثل هذه البيئة عند اعتماده هذه النموذج.
- 8- الاهتمام بمكتبة المدرسة وإغنائها بالكتب والمجلات والدوريات بما يمكن المتعلمين الاستفادة منها في عملية تعلمهم ، وبما يساعد المعلمين على توظيفها في طرائق تعليمهم.

المراجع:

أولا : المراجع العربية :

- 1- أبو علام، رجاء محمود (2004): مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية ، دار النشر للجامعات ، مصر ، القاهرة ، ط4.
- 2- الجبوري ، حمدان مهدي عباس (2009) : فاعلية التدريس باستعمال نموذج هيلدا تابا في اكتساب طلبة كلية التربية السياسية لمفاهيم البحث التربوي، كلية التربية الأساسية ، جامعة بابل .
- 3- الحراسيس، صابرين محمد(2007): أثر نموذجي ميرل-تتيسون وهيلدا تابا في تحصيل المفاهيم التاريخية لدى طلبة المرحلة الأساسية في الأردن وفي اتجاهاتهم نحو مبحث التاريخ .رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، الأردن.
- 4- حميدة، إمام ؛ عرفة ، صلاح ؛ العرش ، حسن ؛ شحات ، محمد ؛ القرشي ، أمير (2000) : تدريس الدراسات الاجتماعية في التعليم العام ، مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة ، مصر .
- 5- سعيد ، عاطف محمد ؛ عبد الله ، محمد جاسم (2008) : الدراسات الاجتماعية - طرق التدريس والاستراتيجيات ، دار الفكر العربي ، ط1.
- 6- سليمان ، جمال (1998 - 1999) : طرائق تدريس التاريخ ، كلية التربية ، جامعة دمشق ، سورية ، مديرية الكتب الجامعية .
- 7- شحاتة ، حسن ؛ النجار ، زينب ؛ عمار ، حامد (2003) : معجم المصطلحات التربوية المعرفة في المناهج وطرق التدريس ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط2.
- 8- الشقيرات ، محمد ؛ زعبي ، أحمد (2003) : أثر النمط المعرفي الاندفاعي والتأملي على بعض اختبارات الذاكرة و حل المشكلات عند طلبة كلية العلوم التربوية في جامعة مؤتة ، مجلة جامعة دمشق للعلوم التربوية ، (17)، (1).
- 9- الطيطي ، محمد (2002) : الدراسات الاجتماعية ، طبيعتها ، أهدافها ، طرق تدريسها ، دار المسيرة ، عمان ، ط1.

- 10- العاتكي ، سندس (2009) : فاعلية الطريقة الاستقصائية في اكتساب التلاميذ للمفاهيم الاجتماعية ، رسالة ماجستير ، جامعة دمشق .
- 11- العتوم ، عدنان ؛ آخرون (2005) : علم النفس التربوي -النظرية والتطبيق، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان.
- 12- علي ، محمد (2000) : مصطلحات في المناهج وطرق التدريس ، عامر للطباعة والنشر ، المنصورة ، مصر .
- 13- العنبيكي ، سندس (2002) : أثر استخدام استراتيجيات كلوز ماير وميرل تيسون وهيلدا تابا في تنمية التفكير الاستدلالي واكتساب المفاهيم التاريخية والاحتفاظ بها لدى طلبة الصف الرابع العام، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، ابن رشد ، بغداد .
- 14- الغزالي ، فادية (2002) : أثر طريقتي الاستقراء والاستنتاج في تنمية بعض المفاهيم التاريخية لدى تلامذة الصف الرابع للمرحلة الابتدائية ، مجلة كلية التربية بالزقازيق ، 41.
- 15- الغضبان ، سلام ناجي(2005): أثر تدريس المفاهيم البلاغية بإستخدام أنموذج هيلدا تابا في التحصيل والاستبقاء لدى طلبة قسم اللغة العربية في كلية التربية ، رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية التربية الأساسية في ميسان، جامعة البصرة.
- 16- فرحان ، اسحق ؛ بلقيس ، أحمد ؛ مرعي ، توفيق (1999) : استراتيجيات تعليم محتوى المنهاج التربوي ، دار الفرقان ، الأردن ، عمان ، ط2.
- 17- قاسم، رهام (2009): فاعلية خرائط المفاهيم في التحصيل الدراسي ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة دمشق.
- 18- القلا، فخر الدين، ناصر، يونس(2005): أصول التربية" لطلاب التأهيل التربوي". سورية: منشورات جامعة دمشق.
- 19- اللقاني ، أحمد ؛ أبو سبينة ، عودة (1990) : أساليب تدريس الدراسات الاجتماعية ، دار الثقافة ، عمان ، ط1.

20- هجرس ، عطية (2000) : تدريس الدراسات الاجتماعية ، دار دلتا للطباعة،
طنطا ، مصر

21-Bayer ,B.K.,(1979). **Teaching thinking in social studies** : inquiry in the class room ,Columbus ,Ohio

22- Brooks, J. A. (1987). Taba teaching strategies: Effects on higher level cognitive functioning of academically gifted students. Unpublished doctoral dissertation, North Carolina State University, Raleigh.

23- Eggarxou(2007):**Teaching history using a Virtual Reality Modelling Language model of Erechtheum.**

24-Farris,p.and Fuhler,C.J.(1994).**Developing social student Concepts Through pictures Books** ,journal of reading teacher ,47(5), p.380-387.

25– Hilda Tabea(1973); **teacher’s hand book for elementary social students** (New York mecmillan publishing inc .)

26– Kaminski ,V:”**Geographical concepts ,their complexity and their grading ,international research in geographical and environmental education** ,VOL .,NO.1,1997,,PP.-4-26.

27- Leart, David, Joop Van der Schee, Leon Vankan,(2000): **New strategies for learning geography: a tool for teacher Professional development in Netherlands.**

28-Parker.w.c.(2001): **Social studies in elementary education** .New Jersey:Merrill prentice Hall.

29-Schiever, S. W. (1986): **The effects of two teaching/learning models on the higher cognitive proceses of students in classes for the gifted.** Unpublished doctoral dissertation, University of Arizoa.

30- sternberg,r.(2003):**congntive psychology (3rd ed)**,Australia : 0 tom son wads worth